

هيئة كتابة التاريخ

سلسلة الموسوعة
التاريخية البيضاء

العروبة والإسلام في جنوب شرق آسيا

الهند واندونيسيا

د . عادل محيي الدين الوسي



اشتريته من شارع المتبي ببغداد
في ٠٩ / شوال / ١٤٤٣ هـ
في ٠٩ / ٥ / ٢٠٢٢ م هـ

سرمد حاتم شكر السامراني

م. سرمه حاتم شكر

وزارة الثقافة والاعلام



دار اللهوون الثقافية العامة

بغداد ١٩٨٨



طباعة ونشر

دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

رئيس مجلس الإدارة :

الدكتور محسن جاسم الموسوي

حقوق الطبع محفوظة

تعنون جميع المراسلات

باسم السيد رئيس مجلس الإدارة

العنوان :

العراق - بغداد - اعظمية

من . ب . ٤٠٣٢ - تلکس ٢١٤١٣ - هناف ٤٤٣٦٠٤٤

مِيَةَ كِتَابَةِ التَّارِيخِ

سلسلة الموسوعة التاريخية المعاصرة

العروبة والاسلام في جنوب شرق آسيا

« الهند واندونيسيا »

تأليف

د. عادل محيي الدين الالوسي

الطبعة الاولى - لسنة ١٩٨٨

تقديم :

بين يدي قارئي الكريم دراسة موجزة تتناول تاريخ العرب المسلمين في شبه القارة الهندية (السند والهند) وجزائر الهند الشرقية (اندونيسيا) وما تركه هذا التاريخ من تأثير واضح في حياة هذين البلدين العريقين حضاريا حتى صار للوجود العربي الاسلامي واقع ملموس في الهند ، اولا ، وفي اندونيسيا ثانيا .

وهو كما ارى يعكس امورا ثلاثة :

الاول : ان العرب وصلوا الى هذه الاصقاع منذ وقت مبكر على جناح التجارة واستوطنوا هناك وبعد القرن السابع الميلادي تحولوا الى دعاة للإسلام الحنيف الذي وجد فيه الهند والاندونيسيون حلولا شافية لما يعانونه من تمرق ديني وظلم اجتماعي وهذا يفسر لنا الاقبال المنقطع النظير الذي حظى به الاسلام .

الثاني : ان شعوب جنوب شرق آسيا وحتى الشرق الاقصى تعرفت الى الاسلام واعتنقته سلما وتدريجيا باسلوب الجدل والاقناع الذي يستند الى الحكمة والمنطق والموعظة الحسنة .

والامر الثالث : قابلية اللغة والثقافة العربيتين وهما في ظل الاسلام على الانتشار في بلدان نائية تبعد عن الارض العربية آلاف الاميال بحيث تركت بصمات واضحة في حياة

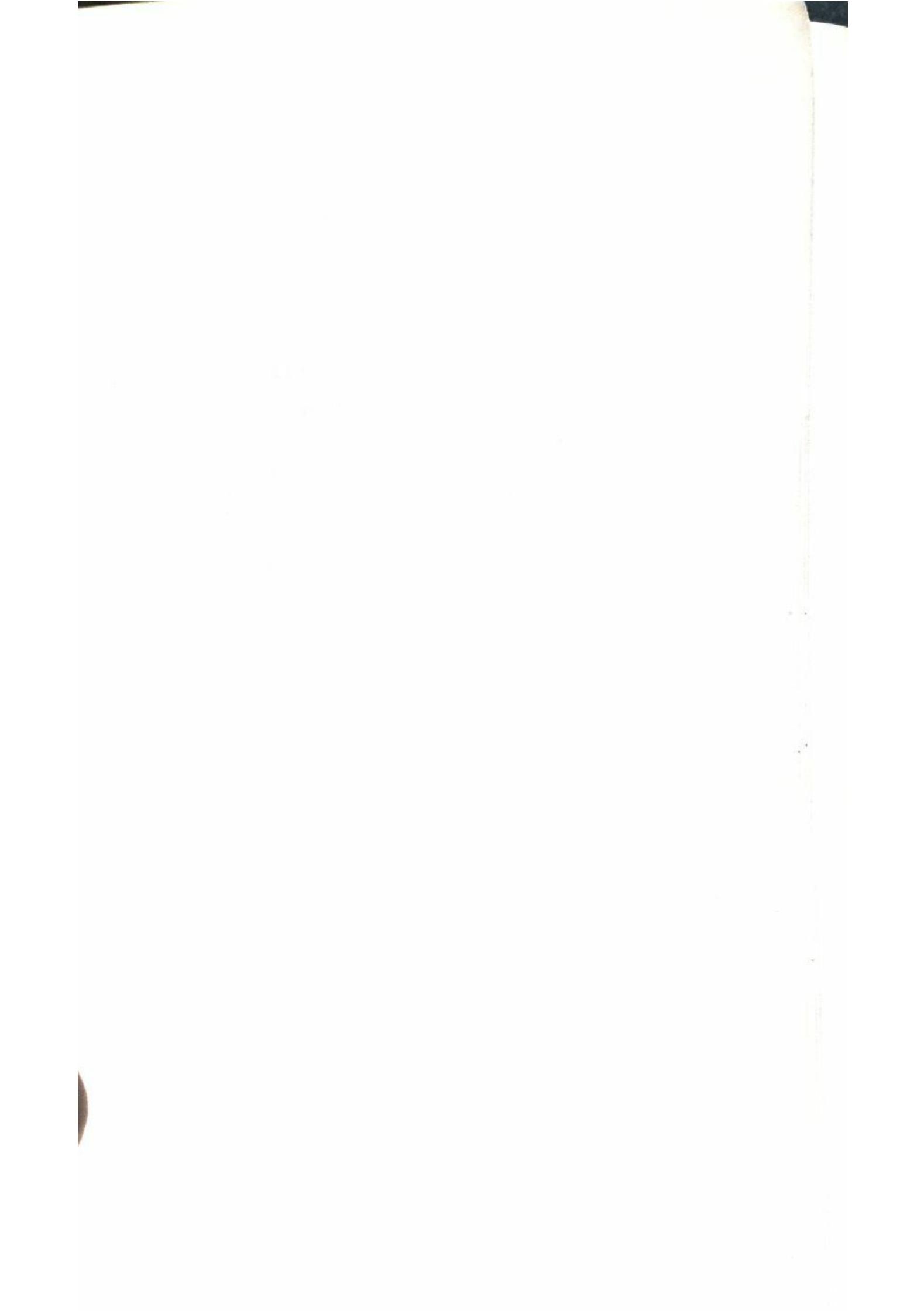
تلك البلدان وأأمل وطيد في أن أوفق في الكشف عن هذه
الجوانب التي أغفلها الدارسون وحاول الغربيون عن
قصد تشويه معالمها .

والله من وراء القصد

١٩٨٨ / ٧ / ١

الباب الأول

**الانتشار العربي الإسلامي في شبه
القارية الهندية**



الفصل الاول

البدايات الاولى لانتشار الاسلام في السندي والهند

اقدم صلة للعرب بالهند كانت عن طريق بحار بلاد ما بين النهرين وقد دلت على ذلك الاثار التي عثر عليها هناك والتي كشفت عنها الحفريات الاثارية التي جرت في السندي والبنجاب ، والتي يعتقد انها تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد .^(١)

و حوالي سنة ٢٣٥٠ ق . م ، نظم المصريون من فراعنة الاسرة الحادية عشرة ، حملات بحرية وصلت الى سواحل الهند ، و خلال هذا التاريخ اصبح العرب الحضارمة والعمانيون ، الوكلاء الرئيسيين للتجارة بين مصر والهند ، وقد اتخذوا من ميناء اكيلا Acilla الواقع على مقربة من رأس الخيمة (مسندم) في الخليج العربي



منطلقًا لهم . وتابع هجرات عرب جنوب شبه الجزيرة العربية الى سواحل الهند الغربية ، تعد هجرة الحضارمة في الالف الرابع الميلادي وعلى وجه التحديد قبيل انقراض الدولة الحميرية في اليمن ، اعظم هجرة عربية منظمة على جناح التجارة الى ربوع الشرق فقد كون العرب المهاجرون في كوجرات والتي يسميها العرب قزرات جالية كبيرة اطلق الهنود اسم (عربتو Arabico) ومنها انطلقوا صوب اندونيسيا والفلبين والصين^(٢) .

وتشير مصادرنا العربية الى سفن الهند والصين كانت ترد الى العراق منذ وقت مبكر ، وفي هذا الصدد يذكر المسعودي^(٣) : ان هذه السفن كانت ترد الى ملوك الحيرة وهي محملة بأصناف البضائع ، وان خالد بن الوليد حين دخل الحيرة صلحا زمن الخليفة الراشد ابي بكر الصديق (رض) خاطب عبد المسيح بن عمرو الغساني وقال له : ماتذكر ؟ قال : اذكر سفن الصين وراء هذه الحصون . ويعني بذلك ان حمولة هذه السفن هي التي كانت تصل الى الحيرة .

ويتحدث « دليل البحر الاريثيري » وهو كتاب صغير لتاجر يوناني عاش في مصر ابان القرن الاول الميلادي عن الابلة بوصفها الميناء الرئيس في الخليج العربي ونقطة البداية لكل الرحلات البحرية المتوجهة الى المشرق ولذلك سميت « بفرج الهند والسند ... »^(٤)

وان الخليفة ابا بكر الصديق (رض) كتب الى خالد

ابن الوليد بعد ان فرغ من حرب اليمامة سنة ١٢ هـ / ٦٢٢ م : « أَن سِرْ إِلَى الْعَرَاقَ حَتَّى تَدْخُلَهَا وَابْدَا بِفَرَجِ
الْهَنْدِ وَهِيَ الْأَبْلَةُ »^(١) ولما دخلت القوات العربية الإسلامية
العراق عن طريق البحر وجدت في سيراف الواقعة على
ساحل خليج البصرة ، نقوداً هندية وصينية معمولة من
النحاس يتداوها التجار في معاملاتهم . وان العرب قد
عرفوا الهند وذكروها في اسفارهم وأدابهم وفي تسمياتهم
الشخصية كما ان اهل الشرق قد خبروا العرب واطلقوا
عليهم اسم تاشي ^(٢) .

هذه العلاقة كانت بدأة صلات العرب بالشرق حيث
ان التجار العرب حطوا رحالهم اول الامر في سواحل الهند
ومنها انطلقوا الى بقية بلدان المشرق ، وخلال هذه الحقبة
امتزج العرب بالهنود عن طريق الهجرات المتالية ، فقد
ذكر ان بعض الاجناس الهندية مثل الزط والاساورة
والسيابحة والبياسرة ^(٣) ، وصلت الى شواطئ الخليج
العربي ابان القرن الخامس الميلادي ومنها الى البصرة
ومناطق اخرى في جنوب العراق والخليج والجزيرة
العربية ^(٤) ، وصار لهم اسم يذكر في عهد الرسول (ص)
وهو ما تؤكده احاديث نبوية مروية عن ابن مسعود وعائشة
ام المؤمنين ، وان منهم من زاول الطب ومنهم من اسلم
مبكراً كبير طن الهندي الذي استوطن اليمن ، وبرز دور
هذه الاقوام في الاحداث السياسية التي شهدتها العصر
العباسي ^(٥) .

اتصلت موانئ جنوب الهند ببلاد العرب منذ القرن الرابع الميلادي ^(١٠) بفضل موانئها التي كانت تشكل مراكز التجارة العربية هنا ، منها ما كان على ساحل السند كالديبل (كراتشي) والمولتان التس سماها الادريسي ^(١١) بـ « فرج بيت الذهب » ، ومنها ما كان على ساحل مالابار كميناء كولم ملي (كوييون الحالية) ولهذا الساحل شرف السبق في التعرف الى الاسلام واعتنقه حتى قبيل الفتح العربي لبلاد الهند . فالمصادر الاسلامية تروي ان طائفة من التجار العرب دخلوا مالابار ومنها انتقلوا الى سرنديب لزيارة اثر قدم ادم ابى البشر وفيها لقيهم « السامری » ملك ملابار واكرم وفادتهم ، وما زالت مستوطنة (الموبلا) موجودة في هذا الساحل ^(١٢) .

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) خطط بعض القادة العرب لفتح الجزء الاسفل من نهر السند (الاندوس) لكنه لم يشجع على ذلك لما وصفت له قساوة بلاد الهند ، فقد روى البلاذري ^(١٣) : ان عمر بن الخطاب (رض) لما ولي عثمان ابن ابى العاص الثقفى البحرين وعمان سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م وجىء اخاه الحكم الى البحرين ومضى الى عمان فاقطع جيشا الى تانه فلما رجع كتب الى عمر يعلمه ذلك ، فكتب اليه عمر : يا اخا ثقيف حملت دودا على عود واني احلف بالله لو اصييوا لاخذت من قومك مثلهم ، ووجه الحكم الى بروص ، ووجه اخاه المغيرة ابن ابى العاص الى حور الديبل (كراتشي) فلقي

العدو فظفو لما تولى الخلافة عثمان بن عفان (رض) كتب الى عامله على العراق عبد الله بن عامر بن كريز يأمره ان يوجه الى ثغر الهند فوجه حكيم بن جبلة العبدى ، فلما رجع قابلة الخليفة وسأله ان يصف له الهند ، فقال : ما اؤها وشل وثمرها دقل ولصها بطل ، ان قل الجيش فيها ضاعوا وان كثروا جاءوا . وفي خلافة علي بن ابى طالب (رض) خرج الحارث بن مرة العبدى عام ٣٨ - ٣٩ هـ / متوجها الى ثغر الهند فظفر بها ، ولكنه قتل فيما بعد في سنة ٤٢ هـ / في القيقان بين السند وخراسان ، وفي زمان الملك معاوية بن ابى سفيان حاول المهلب بن ابى صفرة الوصول الى الملتان لكنه فشل ، وقام بهذه المهمة من بعده عبدالله العبدى^(١٤) . واخيرا قيض الله للبطل العربى محمد بن القاسم الثقفى في ايام الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧١٥ - ٧٠٥ م) ضم السند مع جزء من البنجاب الس资料ى الى نفوذ الخلافة الاموية . وفي الدبيبل بنى للمسلمين مسجدا وانزلها اربعة الاف^(١٥) .

وتهاوت امامه مدن السند واحدة بعد اخرى ، وقد اتخذ من مدينة الملتان اول عاصمة للعرب في الهند ، وتولى امر السند بعد محمد بن القاسم ، الامير داود بن نصر بن وليد النعماني ، ثم ظل يحكمها ولاة الامويين والعباسيين سنين حتى وقعت الفرقة في صفوف العرب وبدأت الخصومات والمنازعات فيما بينهم مما ادى الى قيام دولات كثيرة في مدن السند كالملتان والمنصورة .

ثم تحول السند بعد ان حكمه عمر بن عبد العزيز الهباري ايام المتوكل الى امارات عربية صغيرة متناحرة وقد استمر حكم الامويين والعباسيين لهذا الاقليم (اي السند) مدة تزيد على مائة وخمسين سنة . ثم انتقل حكمه الى الاسماعيليين الذين احتفظوا به حتى هزمهم محمد بن سام الغوري عام (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) ، وبعد ذلك اصبح اقليم السند جزءا من سلطنة دلهي الاسلامية (٦٠٢ - ٩٦٢ هـ / ١٢٠٥ - ١٥٥٤ م) . وتعد الموجة الغزنوية بقيادة محمود الغزنوي (٩٩٨ - ١٠٣٠ هـ / ١٥٨٩ - ١٦٢٠ م) اخر محاولات المسلمين لفتح بلاد الهند وقد سلكت طريق / ممرات ، افغانستان الشمالية والشرقية وصولا الى الهند حيث اقامت سلطة لها في البنجاب وفي عهد الغزنويين اصبحت لاہور قاعدة امامية للثقافة الاسلامية في الهند . وفي سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م تمكّن الغوريون بزعامة محمد بن سام من انهاء حكم الغزنويين للبنجاب^(١) .

والى جانب الطريق العسكري الذي تم خوض عن تأسيس دولة اسلامية كبرى في الهند كالغزنوية والمغول الاسلامية . هناك الاسلوب الذي اعتمد على الاقناع والحجّة والجادلة الحسنة . وقد تمثل في :

١ - دور التجار العرب في نشر الاسلام ذلك ان هؤلاء التجار قد حملوا بيد تعاليم الاسلام وباليد الاخرى البضائع والسلع التجارية الى تلك البقاع ، واضعين

بالحسبان العلائق الاجتماعية المتينة التي اقاموها مع اهل البلاد بالزواج والمحاورة والاستقرار والاستيطان مما اسهم في نشر الاسلام هناك .

٢ - دور الدعاة المسلمين في تبسيط تعاليم الاسلام بشكل يفهمه الناس على عكس العقائد الهندية التي لفها الغموض والتعقيد .

٣ - دور الحكام المسلمين في تحويل الهنود الى الاسلام من خلال اتباعهم لاسلوب التسامح الديني اولا ، ومن خلال الامتيازات والتسهيلات التي منحوها لمن يتحول الى الاسلام ثانيا ، والتبشير بفكرة الجهاد الديني ثالثا ^(١٧) .

٤ - دور العلماء المسلمين البارز في نشر الاسلام الذين اخذوا من تعليم الدين حرفة لهم احتسابا لله تعالى ، وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته انه لقي كثيرا من هؤلاء العلماء في مدن ساحل الملابار ببلاد الهند .

واخيرا فان معظم المسلمين في الهند اليوم وهم اكثر من مئة مليون نسمة كان اسلافهم قد تحولوا الى الاسلام عن طريق الاقناع والتعليم اللذين مارسهما الدعاة الاوائل حتى صار المسلمين الهنود يشكلون جماعة معينة يمكن تقسيمها الى هؤلاء دخلوا دخلوا الهند وهم على الاسلام ، والى الذين تحولوا من احدى الديانات الهندية القديمة بتأثير بواعث مختلف وفي عصور متباعدة من التاريخ ، وهؤلاء يشكلون السواد الاعظم من المسلمين في الهند ^(١٨) .

الفصل الثاني

اثار العرب الثقافية والحضارية في الهند

المبحث الاول : الوجود العربي في الهند افراداً وجماعات

اتصلت الهند حضارياً ببلاد العرب منذ عصور سحيقة حين لم تكن حضارة على وجه الارض الا في جهات ثلاثة : مابين النهرين اي العراق ، ووادي النيل اي مصر ، وشاطئ السند في الهند . ففي العراق حكم السومريون وفي مصر حكمت الاسرة الاولى والثانية وفي الهند ظهرت حضارة موهنجودارو على مقربة اربعين ميل من لاركانا في ولاية السند ، وقد اثبتت الحفريات تشابهاً وتبايناً بين هذه الحضارات الثلاث ولاسيما السومرية التي كان لها تأثير

ملحوظ في العلوم والمعارف ، ويظهر هذا التشابه بالوسائل المدنية من ذلك اختراع العربات التي عرفها السومريون خلال ٣٠٠٠ ق . م ، والهنود خلال ٢٠٠٠ ق . م اما مصر فلم تعرفها الا متأخرا (حوالي ١٦٠٠ ق . م) ثم تعلمها الصينيون في الالف الثاني ق . م . وهناك دلائل تشير الى وجود روابط تجارية وثيقة بين هذه البلدان ، وقد دلت الحفريات التي جرت في السنديانة والبنجاب على ان التجارة ربطت مدنیات بلاد ما بين النهرين ووادي النيل بمدنیات الشمال الغربي للهند في الالف الثالث ق . م ، حتى ان الحكام المصريين من فراعنة الاسرة الحادية عشرة (٢٢٥٠ ق . م) قاموا بحملات بحرية على جنوبی بلاد العرب زودتهم بكثير من النفايات والبضائع التي وصلت الى الشرق الادنی من بلاد الهند^(١) .

وكما انقرضت حضارة سومر في العراق وحلت محلها اكد فقد انقرضت في الهند حضارة موهنجدارو وحلت محلها حوالي ٢٥٠٠ ق . م حضارة حاربا . وفي هذا العصر ازدادت علاقات العراق التجارية بالهند ، فقد استورد العراق من الهند الاسماك وغيرها عن طريق بحر الهند والخليج العربي . وتمتننت هذه العلاقة في عصر بابل (١٨٢٠ - ١٨١٧ ق . م) التي جلبت العطور والشغاف والاحجار الكريمة من الهند ، وظللت علاقة العراق قوية بالهند زمن الآربين والبوذيين .

ومنذ القرن الاول ق . م ، نالت بلاد العرب في

جنوب الجزيرة العربية شهرة فائقة في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية فاتصلت اليمن بالهند ، ففي اوائل التاريخ الميلادي انشء الطريق البحري محل الطريق البري ، وقبيل انقراض الدولة الحميرية اخر مملكة عربية في بلاد العرب الجنوبية . وقعت احداث سياسية ادت الى التدخل الاجنبي الفارسي والروماني والحسبي مما ادى الى زيادة الهجرة فكانت الهجرات العربية الى الهند^(٢٠) .

ولكي ندرك حقيقة هذه الهجرات لابد ان نذكر ان للظروف الجغرافية وتغير المناخ وطول الجفاف التدريجي الاثر الكبير في تلك الهجرات التي توالت تباعا بعد ظهور الاسلام في القرن السابع الميلادي^(٢١) .

وكان لهؤلاء المهاجرين من العرب الذين استوطنوا سواحل بلاد الهند الاثر الكبير في نشر الاسلام في تلك الربع وبعد ساحل ملبار الواقع في جنوب غربي الهند من المناطق التي انتشر فيها الاسلام مبكرا ، ذلك ان ساحل ملبار وبالتحديد ميناء كولم ملي (اي كويلون) كان مقصد التجار العرب سواء اكان ذلك للتجارة مع الهند او لتزويد السفن العربية بما تحتاجه من مؤونة لمواصلة رحلاتها الطويلة الى الصين .

واستمرت هذه العلاقات التجارية بالتقدم في العصر الاموي حتى اصبح لساحل ملبار اهمية اقتصادية كبرى للعرب لانه كان يجدهم بحاجتهم من خشب الساج الذي كان يستخدم في بناء السفن^(٢٢) .

وكان سكان مالابار يجنون من هذه التجارة ارباحا طائلة ، وكان ملوكها يحصلون على رسوم الموانئ عدا التحف الغالية والهدايا الثمينة وبذلك فتحوا للعرب ابواب بلادهم ليصدروا ما يشاؤون من بضائع وافكار ومبادرات ، فتوافدت القوافل العربية على هذه المنطقة وانشأت جاليات في انحاء سواحل غرب الهند ثم زادت الروابط بينهم وبين الملوك لدرجة ان الملوك منحوهن الحرية التامة لنشر الاسلام واحترموا حتى اولئك الذين اسلمو من اهالي مالابار^(٢٣) .

ونزحت الى الهند اقوام عربية من بني هاشم كان الحاج بن يوسف الثقفي قد اجلأها من العراق الى غرب الهند واستوطن بعضها في ساحل بمباي في منطقة تسمى (كوكن) وسميت نوايات والبعض الاخر نزح الى الناحية الشرقية وسميت (لبى Labbai)^(٢٤) لقد ألف التجار العرب الطريق البحري المؤدية الى ثغور الهند وموانيها : سواء في كوجرات او كاتياوار او السند او كولم ملي ، ويقال ان اسم الهند يرجع الى اصل عربي وان العرب الذين عرفوا جيدا بلاد السند كانت لهم علاقات وطيدة بكثير من الحكام المحليين ، قلبو الفظة سند الى هند لسهولة تلفظها .

ان العرب الذين وصلوا الى الهند لم يكونوا تجارة فحسب بل كان فيهم ادباء وعلماء سبقوا غيرهم من الاجانب في معرفة هذه البلاد ، وهم الذين قاموا بمحاولات جادة لرسم خارطة الهند وكتابة تاريخها وتمجيد حضارتها وثقافتها وتقاليدها العريقة .

نذكر في هذا الصدد رحلة سليمان التاجر السيرافي الذي زار الهند في العام ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م وما ذكره ابن خرداذبه في كتابه « المسالك والممالك » الذي وصف بلاد الهند وصفا حيا ، وكان ابو دلف اليينبي اول رحلة عربي يصل الى الهند برا بطريق ممر خير سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٤ م ، وقد نشر جزء من كتابه في برلين مع ترجمة لاتينية وهو يحتوي على ملاحظات تتعلق بدنيانة الهند وحياتهم الاجتماعية . اما التاجر برزك بن شهريار فقد جاء الى الهند من العراق بعد رحلة ابي دلف وفي كتابه « عجائب الهند بره وبحره » وصف لهذه البلاد حتى مدينة تانة (بومبي) .

ومن اعظم الرحلات العربية التي زاروا الهند في العصور الوسطى ابو الحسن المسعودي (٥٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) الذي قضى خمسة وعشرين عاما سائحا في القطر الاسيوية بما فيها الهند على حد زعمه . وفي حدود (٣٣٠ / ٩٤٧ م) كتب مؤلفه « مروج الذهب » الذي يعد من المصادر المهمة عن الهند وطبيعتها وتاريخها وحضارتها وشعوبها ، وتعد مؤلفات ابي الريحان البيروني حلقة الاتصال بين العلماء والهنود والعرب . ومن زار الهند الرحالة العربي الشهير ابن بطوطة في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي واشتغل في بلاط السلطان محمود بن تغلق قاضي قضاة في مدينة دلهي ، ولو لا مؤلفه العظيم « عجائب الاسفار » لكان من العسير على المؤرخين الهنود ان يكتبوا تاريخ تلك الحقبة^(٢٠) .

المبحث الثاني : الآثار السياسية لانتشار الإسلام في الهند

كشف البحث التاريخي النزيف الخطأ المتعمد الذي
عمد إليه بعض الأوساط الهندية في تشويف تاريخ العرب
ال المسلمين في الهند وكأن تاريخ الهند في العصور الوسطى ،
صراع بين الإسلام والهندوكية زاعمين أن العرب غزوا
الهند وخربوا آثارها الحضارية وهو ادعاء لاصحة له فآثار
الهند المعمارية والحضارية والثقافية مازالت قائمة
شاسخة في نواحي شبه القارة الهندية ، ويعرف دارسو
تاريخ الهند - وفي مقدمتهم مؤرخو الهند أنفسهم - ان
الدول الإسلامية التي قامت في الهند جيلاً بعد جيل قد
اضافت إلى التراث الحضاري الهندي وابعدت من التسامح
الديني والموعظة الحسنة والمجادلة المقنعة ما جعل معظم
الهنود الذين تحولوا إلى الإسلام ، تحولوا إليه طواعية
وبرغبة ذاتية مبنية على فهم تعاليم الإسلام السمحاء التي

حملها العرب الى تلك الربوع^(٢٦) .

ويؤكد الندوبي وهو مؤرخ مسلم من الهند هذه الحقيقة في كتابه « تاريخ الصلات ... ص ٤٤ » ، فضلاً عن ان علائق الامراء المسلمين بالامراء الهنود قد توطدت من خلال المصاوير فقد تزوج « محمد شاه » ملك باهمان من ابنة الملك الهندي (ديواراجا) واقيمت احتفالات فخمة في هذه المناسبة ، ودخلت اسرة « راجيون » باختيارها في مصاوير مع اسرة « شاغتاي » الملكية^(٢٧) .

يعد اقليم السند الواقع في الجزء الاسفل من نهر السند اول اقليم في شبه القارة الهندية يصله العرب منذ عهد اسلامي مبكر وصار تابعاً للدولة العربية الاسلامية بعد ان تمكّن محمد بن القاسم الثقفي زمن الوليد بن عبد الملك من فتحه والحاقة بالخلافة الاموية ، واستمر على هذه الحال طوال العصر العباسي الاول ، وفيما بعد تحول هذا الاقليم الى امارات متنافرة الى ان بسطت مصر سيطرتها عليه في اواخر القرن .

ومنذ سنة ٢٧٠ / ٨٨٣ م ركز الدعاة المسلمين نشاطهم السري على الملتان مما مهد لجلم بن شيبان من دخولها على رأس جيش ونصب نفسه حاكماً عليها وهو ما اكده الرحالة المقدسي البشاري^(٢٨) .

ووطد حلم حكمه في الهند من خلال المعاهدات السلمية التي ابرمها مع الملوك الهنوديين المجاورين له^(٢٩) .

وفي هذه الاونة ضعفت الدولة السامانية في خراسان وما وراء النهر وقامت دولة الغزنويين على انقضائها على يد سبكتكين بن البتکین الذي غزا الهند وهزم الملك الهندي في لاهور الذي كان قد تحالف سنة ٢٨٢ هـ / ٩٩٢ م مع حميد بن جلم شيبان حاكم ملitan . ولما تولى الحكم محمود ابن سبكتكين سنة ٢٨٩ هـ / ٩٩٨ م توجه الى الهند وشن الغارات على كثير من ملوك الهنديين .

وبوفاة محمود بن سبكتكين ضعفت الدولة الغزنية مما ادى بالسلاجقة الى انتزاع خراسان وما وراء النهر من ايدي الغزنويين واستمر ذلك الى ان جاء شهاب الدين محمد الغزني على رأس جيش تركي قوي سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م^(٣٣) .

وتدریجياً انتقل نشاط الدعاة المسلمين الى كجرات بجنوب الهند مما ادى الى اسلام كثير من الهنديين حتى قيل ان ملك هتنابور في بمبای اعتنق الاسلام كما اعتنقه ملك هندي آخر يسمى رجاجي في کنبایه (اي كمبای الى الشمال من بمبای) وبذلك اصبحت ولاية بمبای مركزاً اسلامياً ثانياً بعد السند واستمر ذلك الى سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م^(٣٤) .

اما في البنجاب فقد انهى محمد بن سام الغوري حكم الغزنويين في العام ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م واحتل هو وقواده في سلسلة من الغزوات القسم الاكبر من شمال الهند واسس دولة اسلامية هناك هي سلطنة دلهي ٦٠٢ -

٩٩٢ هـ / ١٤٥٥ م ويدعم من التتمش تمكن
قطب الدين اييك وهو من المالكين الذين ينتمون الى اصل
تركي من جعل بلاطه في دلهي مركزاً مزدهراً للثقافة
الاسلامية ، وللعلمائهم للنزاعات الصوفية فقد توطدت
بوصفها قوة روحية بارزة في الهند خلال العصور الوسطى
وكان تمتلها طريقتان : الطريقة السهروردية ، والطريقة
الجشتية اللتان سيطرتا بافكارهما على المذاهب الدينية في
الاسلام الهندي ^(٢٥) .

وكان اخر حاكم بين السلاطين المالكين هو بلبان
٦٨٦ هـ / ١٢٦٦ م الذي وقف بوجه
المغول على الحدود الهندية بعد ان دمروا بغداد في العام
٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ومع ان السلطنة لم تدم طويلاً الا انها
تركت اثارها واضحة في المجتمع الهندي .

وفي المدة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م - ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م
حكمت اسرة الخلجيين Khiljis وهي من اصل افغاني ، وفي
عهد حاكمها علاء الدين ٦٩٦ هـ / ٧١٦ م - ١٢٩٦ هـ / ١٣١٦ م
تحولت السلطنة الى امبراطورية شملت اجزاء
واسعة من شبه القارة الهندية ، ورغم انه كان أمياً فقد
فرض التقيد بالذهب الحنفي على اتباعه المسلمين ، واثناء
ذلك تمنت صوفية ابن عربي التوحيدية من ايجاد حلول
وسط مع بعض العناصر المحلية ذات الاصل الهندي
ومعها تبدأ عملية التماذج بين الفنون الاسلامية والهندية
لاسيما في اعمال امير خسرو ^(٢٦) .

وتليها اسرة تغلق Tughlags التي حكمت من المدة ٧٢٠ - ٨١٥ هـ / ١٣٢٠ - ١٤١٢ وهي اسرة تركية تأثرت بالمجتمع الهندي بشكل او باخر ، وقد ادعى محمد ابن تغلق انه حصل على الولاية من لدن المستكفي العباسى في القاهرة في العام ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م وحاول ان يقيم علاقات بحكام العالم الاسلامي الاخرين ، لكنه خسر القسم الاكبر من امبراطوريته في الهند على يد الحكام المتأخرین الذين اقاموا ممالك اقلیمية ، كما استولت مملكة فجينا غاز الهندوسية على الجزء الجنوبي من هضبة الدکن ، وقد عرف محمد بن تغلق بسعة ثقافته وحبه للعقل والمنطق ولذلك لم يثق بالصوفية ، كما يوصف بالشدة والقسوة وغرابة الطباع ، وقد زار الرحالة العربي ابن بطوطة الهند اثناء حكمه وشغل مناصب مرموقة في سلطنته وترك لنا وصفا هاما للهند تضمنتها رحلته الموسومة « تحفة الناظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » .

وتلاه في حكم السلطنة فیروز تغلق الذي حاول لشدة تدينمان يحكم على وفق قواعد الشريعة فاصدر قانونا الغى بموجبه العقوبات الجسدية التي يحرمها الاسلام ورعنى الدراسات الدينية ، وعلى نهجه سار خليفته محمد بن فیروز الذي في عهده صُنف مؤلفان هامان في الشريعة الاسلامية في الهند هما « فقه فیروز شاهی » و « فتاوى تاتا رخانی » .

دب الضعف الى سلطنة دلهي بعد الغزو المغولي في

عهد تيمورلنك ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م فاستقلت عنها بعض الاقاليم البعيدة كالبنغال التي تمكنت من ان تكون لنفسها ثقافة بنغالية مميزة الى حد ما ، فقد تطور البنغالي المحلي في تيارين : احدهما هنودسي ، والآخر اسلامي وكتيرا ما كانا يلتقيان . وظهرت هندسة معمارية متناسبة مع المناخ الرطب والمطري ومع ما للتيار الاسلامي من تأثير واضح ذلك ان الاسلام لقي نجاحا وانتشارا في هذا الاقليم الا ان البنغاليين ظلوا اقرب الى اصولهم الهنودسي من الناحية الثقافية .

وفي اقصى الشمال الغربي اسس شاه ميرزا سواتي سلطنة كشمير في العام ١٣٤٦ هـ / ٢٧٤٧ م ، بعد ان اعتنق معظم السكان هناك الاسلام ، ومن بين هؤلاء السلاطين سكندر الذي عرف بـ « محطم الاوثان » واظهر تعصبا للاسلام ، وابنه زين العابدين (٨٢٣ - ٨٧٥ هـ / ١٤٢٠ - ١٤٧٠ م) الذي شجع الاداب وحاول ايجاد تفاهم فكري بين الحضارتين العربية الاسلامية والهنودسية ^(٣٧) .

وتعد كوجرات او قزرات كما سماها العرب ، واحدة من الامارات الاسلامية المعروفة في العصور الوسطى في بلاد الهند ، والتي تأسست منذ العام ٧٩٤ هـ / ١٢٩١ م واستمرت الى العام ٩٩١ هـ / ١٥٨٣ م وكانت لها مع بقية العالم العربي الاسلامي علاقات تجارية وعرقية اوثق من اية دولة اقليمية اخرى في الهند .

وفي عهد اسرة المظفر وامرائها ، ازدهرت المعرفة الاسلامية ، فقد نزح اليها من الشمال العديد من العلماء ورجال الدين تخلصا من الاضطهاد الذي مارسه تيمورلنك وفي رحاب هذه المملكة لقوا الرعاية والتشجيع والعيش الهنيء وبما يكفل لهم مواصلة نشاطاتهم العلمية والادبية والدينية .

التفت هؤلاء الامراء الى العمران فشاردوا المساجد والخانقايات التي اعتكف فيها طالبو المعرفة ، ينهلون من مكتباتها وييتلقون من شيوخها وأساتذتها فنون العلم والمعرفة ، ويدرك الشاعر المؤرخ الحلوى الشيرازي الذي اشتغل في خدمة السلطان احمد شاه الاول ٨١٣ - ٨٤٦ هـ / ١٤١١ - ١٤٤٢ م ان عددا من المدارس والخانقايات شيدت في عهد هذا السلطان في مدينة احمد اباد التي يصفها بانها كانت بمثابة مأوى وملجاً لكل مسافر ، ويدرك محمود بكدا ٦٨٣ - ٩١٧ هـ / ١٤٥٨ - ١٥١١ م وهو حفيد احمد شاه بنى عددا من المساجد والمدارس^(٢٨) .

ووضع السلطان محمد شاه الثاني مكتبه الخاصة تحت ادارة السيد عثمان الياس الشامي البرهاني حين قام هذا ببناء مدرسته في عثمانبور وهي احدى ضواحي احمد اباد وسميت باسمه .

وفي باتان انتشرت المدارس وكان لكل مدرسة اساتذتها المعروفون ، نذكر منهم مولانا قاسم بن محمد

الكوجراتي ومولانا تاج الدين وابنه محمد والفقير حسن العرب الصابوني وغيرهم . غير ان النشاط العلمي مالبث ان نال صدمة قاسية بسبب الفوضى التي عمت كوجرات بعد موت السلطان بها در شاه في العام ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م وقد ادت المنازعات الحادة بين نبلاء هذه الامارة الى تجزئتها وانقسامها وقد استغل الامبراطور المغولي المسلم (اكبر) هذه الظروف ، وبدعوة من اعتمادخان الوزير القوي للسلطان مظفر الثالث ، زحف على كوجرات فالحقها بامبراطوريته التي صارت منفذ المغول الى البحار وقادتهم في التجارة .

وابان الاضطرابات التي سادت كوجرات ، برزت مدرسة الزهراء في احمد اباد وشيخها وجيه الدين العلوي الذي تتلمذ عليه العديد من طلاب العلوم العقلية والنقلية بينهم الوالي المغولي على كوجرات عبد الرحمن خان الذي حظي العلماء في عهده بالرعاية والتشجيع . وبنى سيف خان صاحب الديوان المغولي مدرسة عظيمة مقابل قلعة بها درا في احمد اباد ، وان الامبراطور اورانزيب امر واليه علي حيدر اباد ان يمنح كل طالب يقرأ « الميزان » او « الكشاف » منحة دراسية من خزانته الخاصة وعم ذلك على جميع الولايات ، كما امر ان يضاف استاذ الى كل مدارس احمد اباد وباتان وسورات وخصوصاً مبالغ طائلة لاصلاح المدارس في كوجرات .

اهتمت مواد التعليم في هذه المدارس بالعلوم النقلية

ثم تلتها العلوم العقلية فيبدأ الطلاب بدراسة النحو والبلاغة ثم علوم الحديث ثم المنطق فالفلسفة والطب . وحظي التصوف باهتمام بالغ في هذه المدارس بتأثير المتصوفة الذين حطوا رحالهم في كوجرات ، وصنفت العديد من كتب التصوف كمدارج المعارج لعثمان البرهاني . وزاد العاشقين لعبداللطيف الصوفي ، ونزمة الأرواح لعلي شير ، وشرح اللوائح لوحبي الدين العلوى ، وشرح مخزن الأسرار لسراج الدين محمد الكوجراتي . وكتب عبداللطيف العباسي الاحمد ابادي شرحا لكتاب حديقة الصنائع في سنة ١٠٤٢ هـ / ١٦٣٢ م سماه لطائف الحدائق في نفائس الدقائق ، كما ألف شرحا على كتاب المثنوي للشيخ جلال الدين الرومي سماه لطائف المعنوي من حقائق المثنوي ^(٣٩) .

المبحث الثالث : التبادل الحضاري العربي الهندي

كان من نتائج فتح العرب لبلاد الهند ، انهم شيدوا المساجد على الطراز العربي الإسلامي ، ودخلوا الفن المعماري العربي الذي اختلط تدريجيا بالفن الهندي ليصبح فنا معماريا عرف بالفن المعماري الشرقي الذي خلا من التعقيد والبهجه مع مافيه من رونق وبساطة وجمال ، على حد قول الزعيم الهندي جواهرلال نهرو ^(٤٠) .

وما المبني العظيم المسماى « البابن الاعظم » الذي بناه ملك مالabar في كوتيل بجنوب الهند الا النموذج لهذا الطراز العربي ، وكان طوله خمسمائه خطوة وهو مطوي

بالحجارة الحمر المنحوتة وعلى جوانبها ثمان وعشرون قبة من الحجر في كل قبة أربعة مجالس من الحجر ، وكل قبة يصعد إليها على درج من حجارة وفي وسطه قبة كبيرة من ثلاثة طبقات وفي كل طبقة أربعة مجالس وانشأ بجانب هذا البابن الأعظم جامعاً كبيراً شاهده ابن بطوطه واعجب به^(٤).

ومن الخدمات الجليلة التي قدمها العرب للثقافة الهندية ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الهندية زمن مهروك ابن رائق ملك الورالهندوسي في العام ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م الذي طلب من عبدالله بن عمر بن عبد العزيز الهباري ملك المنصورة والذي بدوره اسنذ هذه المهمة الشاقة إلى عالم عراقي لم يقف المؤرخون الهندوس على اسمه ، كما يقول الندوبي والباركيوري وهما هنديان ارخا ل بتاريخ الإسلام في الهند .

غدت الحضارة العربية الإسلامية عالمية ومؤثرة ابان القرون الواقعة بين القرن الثاني والخامس الهجريين / الثامن والحادي عشر الميلاديين ، في ظل الدولة العربية التي امتدت من آسيا الوسطى حتى الاندلس ، ففي الهند حكمت سلطنة دلهي مدة تزيد على ثلاثة قرون من ٦٠٢ - ٩٦٢ هـ / ١٢٠٦ - ١٥٥٥ م سادت خلالها الثقافة العربية الإسلامية في اجزاء واسعة من بلاد الهند^(٥).

ونتيجة التسامح الذي اتبعه بعض حكام هذه

السلطنة وباسهام الصوفية والعلماء المسلمين ، زالت الحاجز التي تفصل بين المجتمعين الاسلامي والهندى ، فقد قدم الصوفية العقيدة الاسلامية الخاصة بوحدة الله على الهندوس على صورة « وحدة وجود الله » وقد جذبهم لأن لها شبهها بفلسفتهم المسماة « فيدانتا » فضلا عن فكرة الاسلام في المساواة والاخوة التي شدتهم برغبة الى التحول الى الاسلام ، وكان اول التأثيرات لهذا الاتصال في بداية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي هو لتأثير الثقافى الذى تركه الاسلام في الحياة الدينية الهندية الذى اتى من الحركة البختية صوره له . ان هذه الحركة عدت الحب والتكريس والايثار جوهر الدين وخلقت جوا من لانسجام الروحي بين اتباعها من مختلف الاديان . والى كبير « احد تلامذة » رامانا فدا « يعزى انتشار عقيدة لرامابختي في القرن الخامس عشر الميلادي في ارجاء الهند الشمالية والتي جذبت معظم الهندوس وعددا من المسلمين ، فقد تغنى « كبير » هذا بالحب والايثار وبعظامه الله التي تتخطى حدود الفهم البشري لكنه رفض الطقوس بشعار الصلاة .

ويمكن ان نلمس هذا التأثير المتبادل بشكل واضح في حقل الفنون الجميلة ولاسيما في الموسيقى التي ترتبط بطقوس العبادة الهندوكية وهو ما انجذب اليه المتتصوفة المسلمين .

ان الوسط الرئيس الذي عبر المسلمين بوساطته عن

- احساسهم بالجمال كان فن العمارة الذي تمازج فيه الفكران العربي الإسلامي والهندوكي واثر كل منهما في الآخر وبعد مسجد محافظ خان الذي بني في القرن الخامس عشر الميلادي وضريح أبي تراب في القرن السادس عشر الميلادي أمثلة شاخصة على هذا التأثير . وهذه الصلات الحضارية بين الهندوك والمسلمين تبدو أشد واعمق في الدوليات الإسلامية المستقلة التي ظهرت خلال تدهور سلطنة دلهي كالبنغال والدكن وكشمير وغيرها^(٤٣) .

ان ابهى اوقات ازدهار العمارة الإسلامية في الهند كان زمن الحكم المغولي والى هذه الحقبة تعود قلعة (اغرا) والعاصمة الاثرية المهجورة (فاتح بورسکري) وضريح اكبر الفخم المسمى (سكندرा) ، وтاج محل الذي بناه الامبراطور شاه جهان ١٠٣٧ - ١٠٦٩ هـ / ١٦٢٧ - ١٦٥٨ م لزوجته الاثيرة (ممتاز محل) واستغرق بناؤه اثنتين وعشرين عاماً واشتغل في عمارته عشرون الف عامل يومياً ، وهو بناء من الرخام النقي المتناسق الالوان على شكل مربع تعلوه قبة كبيرة تحيط بها اربع قباب صغار وفي اركانه الاربعة اربع منائر سامقة ترتفع من مستوى الدكة التي شيد عليها البناء ، وهو مزود بزخارف ومداخل ذات طرز إسلامية تتصدره حدائق غناء تزيينها نافورات كثيرة . وهناك أمثلة لعمائر ومساجد ومنائر واواوين واسقف واروقة ودهاليز بنيت في بيجابور بالدكن ،

ومائر في بيهار ، وراج محل في شمال بيهار على نهر الكنوج
ومناطق أخرى من بلاد الهند لامجال لذكرها جميعا .
وللمزيد يمكن مراجعة كتاب الاصول التاريخية للحضارة
العربية الاسلامية في الشرق الاقصى .

لقد رعى السلاطين المغول مختلف نواحي الفكر
وفنون التصوير والرسم والموسيقى والاخيرة حظيت
برعاية خاصة من لدن السلطان اكبر الذي منح بعض
المغنيين والموسيقيين لقب امير وانشأ لهم ديوانا خاصا
بهم . واستعملوا الى جانب ما استعملوا الالات الموسيقية
الهوائية والوتيرية كالنقارة والطبل والدف والربابة والمندل
وغيرها ، والتي سميت باسمائها العربية نفسها . ولقيت
المرأة الهندية احتراما ومكانة بفضل تعاليم الاسلام التي
رفعت من قدر المرأة الاجتماعي في التملك والارث والتعليم
والنشاطات الأخرى .

نذكر منها في هذا الصدد « سلیمة » زوجة
الامبراطور اكبر التي عرفت بثقافتها وبنظمها للشعر
وباقتنائها للكتب النادرة ، وكانت « غولیدن بانو » اخت
الامبراطور همايون قد دونت سيرة اخيها في كتاب بعنوان
« همايون نامه » كما انها تعاطت نظم الشعر وحفظه .
وكانت الاميرة « حلية النساء » ابنة الامبراطور اورانزيب
المسلم سيدة موهوبة حفظت القرآن وبرعت في الخط
والشعر وكانت لها مكتبة زاخرة بالعديد من المصنفات
والكتب النادرة^(٤) .

وتشكل التجارة وما يلحق بها ، وهو كثير ، مظهرا حضاريا ، ونصيبها في العلاقة العربية الهندية كبير جدا ، فالسيوف الهندية نالت شهرة عند العرب ، حتى ان العرب سمت السيوف المصنوع من الحديد بالهند وقالوا سيف هندي وهندواني اذا صنع في بلاد الهند ، واشتق منه ، هند السيوف اي شحذه ، وقال قائل منهم : كل حسام محكم التهنيد ، والاصل في التهنيد عمل الهند ، وسموا كثيرا من نسائهم باسم « هند » كما سموا « هند الهنود » . واستوردوا من الهند الاحجار الثمينة كالماس والدر والبلور ، وانواع الطيب كالكافور والمسك والصندل والعود والعنبر ، والاخشاب كالساج والقنا والخيزران ، والمنسوجات كالشال والفوطة ، والالوان والاصباغ كالورس والقرمز والنيلج ، والحيوانات كالفيلة والطاووس والكركدن والجاموس ، والمعادن وانواع من الحلوى^(٤٠) .

ومن مظاهر هذه العلاقة والتأثير الحضاري بين العرب والهنود ، اتنا نجد عشرات الكلمات الهندية مستعملة في العربية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ، من هذه الكلمات المعربة الموز واصله في السنسكريتية « موجا » والكافور واصله في السنسكريتية « كابورا » والصندل واصله عندهم « جندن » والسلج واصله في المرهتية « ساج » والمسك واصله في السنسكريتية « مشكا » والليمون وهو عندهم « ليمو » والعنبة واصلها « اhiba » والنارجيل واصله « ناريكيلا » واللفلف وهو في

السنسكريتية « بيبيلي » ومن المظاهر الحضارية المتبادلة ، استعمال الادوية المفردة التي تتلاعماً وطبيعة الارض في بلاد العرب وببلاد الهند ، وعلى هذا الاساس دخلت ادوية هندية الى الجزيرة العربية مثل الذريرة وهي دواء هندي يتخذ من قصب الذريرة وهي حارة يابسة تتفع اورام المعدة والكبد والبثرة وتقوى القلب لطبيتها ، وقد روى ان الرسول « ص » قد اصيب ببترة في اصبعه وتداوي بها . واستخدموها العود الهندي في علاج امراض البرد ، ومن الادوية الاطريفل وهو في الهندية « تريفل » والهيليج وهو عندهم « هرا » والببلياج واصله « بيهيرا » ^(١٦) .

وتعد الوارثة عنصراً فاعلاً في الامتزاج بين العنصرين العربي والهندي ، ذلك الامتزاج الذي تم خضت عنه الفتوحات العربية الاسلامية لبلاد الهند ، عن طريق الزواج والتنااسل فهناك اسر وعوائل استوطنت السند والهندي تماماً كما استوطنت عائلات عربيات في خراسان وبخارى وسمرقند ومعظم المناطق التي وصلت اليها فتوح العرب ، وهناك هنديات دخلن بلاد العرب وتزوجن وانجبن ، نذكر منها « خولة » زوجة الامام علي « رض » التي انجبت محمد بن الحنفية وكانت سندية سوداء امة لبني حنفية ، وتزوج الامام الحسين « رض » سندية اسمها سلافة وانجب منها زين العابدين . وان عمر ابن هبيرة الغزارى تزوج من جارية سندية تسمى حبلة وانجب منها ابنه يزيد الذى تولى اماراة العراق زمن بنى

امية . وفي العصر العباسي تدفقت الهنديات من السندي ومن
كجرات لجنوب الهند على بلاط الخلفاء في بغداد وامتلأت
بهن الاسواق والندوات ودخلن بيوت العرب سيدات
ومربيات ومغنيات ... وبنتيجة هذا الامتزاج البشري ظهر
جييل من العرب الذين يعودون في انسابهم الى اصول
هندية ، زاولوا مختلف ميادين العمل في المجتمع العربي
الاسلامي ، ففي مجال السياسة والادارة نذكر السندي
ابن شاهك الذي عمل في خدمة الخلفاء العباسيين المنصور
والمهدي والرشيد وهو الذي قام بمهمة قتل وصلب جعفر
البرمكي بامر من هارون الرشيد . ومنهم ايضا السندي
ابن محبي الحرشي الذي تولى اليمامة والبحرين وعمان زمن
الرشيد . كما تولى ابراهيم بن السندي بن شاهك منصب
القضاء في بغداد تولى امر الشام ، ومن الادباء الشاعر ابي
عطاء السندي الذي كان من مخضرمي دولتي الامويين
والعباسيين . وخلف ابو ضلع السندي مايقرب من الف
بيت من الشعر ، وكان محمد بن زياد المعروف بابن
الاعرابي من نوابغ رجال الادب كان ابوه هنديا من موالي
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كما يقول ابن خلكان في
كتابه « وفيات الاعيان » . ومنهم علم الفصاحة والبلاغة
كشاجم بن الحسن بن شاهك الذي نال شهرة في بلاط
الحمدانيين . ومن الخطباء ابراهيم بن السندي الذي ذكر
اسمه الجاحظ وهو يتحدث عن الخطباء البلغاء . ومن
الهنود من تضلع في علم الحديث كابي الهندي الذي روى

عن انس بن مالك ، ونال ابو عشرنجيـع بن عبد الرحمن السندي شهرة في علم المغازي والمسير ، كما صار ابنه محمد من ائمة الحديث وقد سمع من ابيه « كتاب المغازي » ، وكان اطولهم باعا مكحول بن عبد الله السندي المتوفى في العام (١١٢ هـ / ٧٣١) الذي كان معلما للامام الاوزاعي درویت عنه احادیث ، وفي حقل الفقه قدمت تربة الهند شخصية الامام الاوزاعي (ن ١٥٧ هـ / ٧٧٣ م) صاحب مدرسة الفقه المعروفة في بلاد الشام . ولو جئنا على ذكر المتميزين الذين يرجعون الى اصول هندية لاحتاجنا الى الكثير من الصفحات التي لايسمح المقام بها ، ولمن اراد التفصيل في هذا المجال الرجوع الى كتاب المباركيورى الموسوم « رجال الهند والسنـد في القرن السابع » المطبوع بالعربية في الهند في العام ١٩٥٨ .

هوامش الباب الاول / الانشار العربي الاسلامي في الهند

- ١ - العرب والملاحة في المحيط الهندي ...
حوراني ، ص ٤٧ .
- ٢ - الاصول التاريخية ... د . فيصل السامر ،
. ٩٠ .
- ٣ - مروج الذهب ... المسعودي ، ح ١ ج ١٠٣ .
- ٤ - تاريخ الرسل والملوك ، طبعة دار المعارف
المصرية ، ج ٣ . ص ٣٤٧ و ٣٤٦ و ٥٩١ و ٥٩٣ .
- ٥ - المصدر السابق نفسه ، ج ٣ . ص ٣٤٣ .
- ٦ - رحلة الى الصين والهند ، سليمان التاجر ،
سلسلة التواریخ ، ص ٧١ .
- ٧ - الزط : (حارت) جالية هندية من المحاربين
السود مكانهم [الاصل] بلوستان والبنجاب ومنها
نزحوا الى جزيرة العرب وشواطئ الخليج العربي -
تراجع مقالة المباركيوري « من الفارجيل الى النخيل »
مجلة ثقافة الهند م ١٦ ع ١ ١٩٦٥ ص ٩٨ -
- الاساورة : طائفة عسكرية (فرقة السوارى) موطنهم
الاصل سواحل السندي وسرنديب ، وقد تقلدوا اعلى
المراتب العسكرية في الجيش الساساني ايضا مقالة
المباركيوري ، ص ٩٩ .
- السيابجة : اقوام مالقية من سومطرة هاجروا الى الهند

وإستوطنوا السند وسواحل الهند ومنها نزحوا الى العراق والخليج العربي حيث ظهروا قبل الاسلام واستعملهم الساسانيون لحماية السفن من قراصنة البحر وبعضهم جند في الجيش الساساني وانضموا الى الاساورة ، وبعد انتصار المسلمين استسلموا للعرب وانضموا الى بني حنظلة اكبر قبيلة في تميم ، ويحتمل ان تكون كلمة السيابجة جمع سيبجي نسبة الى سبيج اي الزاج اي جاؤه وما يجاورها - الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء ، شارل بلات ، ص ٧٦ ، ايضا تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، محمد اسماعيل الندوی ، ص ٣٦ .

والطائفة الاخيرة (البياسرة) : جمع بيسر ويراد بهم من ولدوا من المسلمين بارض الهند اي ان هذه التسمية اطلقها العرب على المولودين من زواج العرب بالهنود مثل مسلمي كنكن في بومباي وطائفة مابلا في ملبار . وكانوا في الغالب يرحلون الى بلاد العرب ويوظفون في السفن ويتحولون حراستها ويمتد موطنهم من سواحل السند الى حدود بومباي - العلاقات التجارية بين الهند والعرب ، مقبول احمد ، ص ٥٣٦ ، ايضا مقالة المباركىوري ، ص ٩٩ .

٨ - الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء ، شارل بلات ، ص ٧١ .

٩ - تاريخ الصلات بين العرب والهند ، محمد اسماعيل الندوی ، ص ٣٦ .

- ١٠ - العرب والشرق الاقصى ، سليمان حزین ،
ص ١٥٢ .
- ١١ - وصف بلاد الهند وما يجاورها ... للادرسي ،
ص ٤١ .
- ١٢ - تراث الاسلام ، القسم الاول ، الكويت
١٩٧٨ ، ص ١٩٥ .
- ١٣ - فتوح البلدان ، ص ٦٠٧ .
- ١٤ - المصدر السابق نفسه .
- ١٥ - المصدر السابق نفسه ، ص ٦١٢ .
- ١٦ - تراث الاسلام ، ص ١٩٦ .
- ١٧ - المصدر السابق نفسه ، ص ٢٨٥ ...
- ١٨ - الدعوة الى الاسلام ، مصر ١٩٥٧ ،
ص ٢٨٧ .
- ١٩ - الاصول التاريخية ... ص ٩ .
- ٢٠ - تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية
ص ٥ وما بعدها .
- ٢١ - مقالة ، هجرة العرب الى اندونيسيا ، لصلاح
الدين البكري مجلة الثقافة العربية ١٩٤٦ ص ٢٠ .
- ٢٢ - تاريخ الصلات ... ص ٤٣ .
- ٢٣ - المصدر السابق نفسه ...
- ٢٤ - المصدر السابق نفسه ... ص ٤٤ .
- ٢٥ - الاصول التاريخية ... ص ٧٩ و ٨٠ .
- ٢٦ - المصدر السابق نفسه ، ص ٨٢ .

- ٢٧ - المصدر السابق نفسه ، ص ٨٣ .
- ٢٨ - تراث الاسلام ، الكويت ١٩٧٨ ، مقالة عزيز احمد ص ١٩٦ .
- ٢٩ - احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٤٨٥ .
- ٣٠ - تاريخ الصلات ... للنذوي اسماعيل ، ص ٦٠ . وايضا كتاب العرب والملاحة لحوراني ص ١٩٤ .
- ٣١ - تاريخ الصلات ... ص ٦١ .
- ٣٢ - المصدر السابق نفسه ، ص ٦٢ .
- ٣٣ - مقالة عزيز احمد في تراث الاسلام ، ص ١٩٧ .
- ٣٤ - الدعوة الى الاسلام ، ص ٢٨٩ .
- ٣٥ - مقالة عزيز احمد ، تراث الاسلام ، ص ١٩٩ .
- ٣٦ - الاصول التاريخية ... للسامر ص ٨٣ .
- ٣٧ - المصدر السابق نفسه ، ص ٨٣ وما بعدها .
- ٣٨ - لمحات من تاريخ العام ، ص ٣٠ .
- ٣٩ - رجال الهند والسندي ، للمباركيوري ، ص ٢٩٥ .
- ٤٠ - الاصول التاريخية ... ص ٩٢ .
- ٤١ - المصدر السابق نفسه ، ص ٩٣ وما بعدها .
- ٤٢ - المصدر السابق نفسه ص ١٠١ و ١٠٢ .
- ٤٣ - تاريخ الصلات ... ص ٣٣ .
- ٤٤ - المصدر السابق نفسه ، ص ٣٥ .
- ٤٥ - المصدر السابق نفسه ، ص ٤٢ .

الباب الثاني

الانتشار العربي الإسلامي في جزر الهند الشرقية (اندونيسيا)

الباب الثاني :

**الانتشار العربي الإسلامي في جزر الهند الشرقية
(اندونيسيا)**



المبحث الاول : اقدم صلات العرب باندونيسيا

مع تضارب الاراء بشأن البداية الزمنية لاتصال العرب باندونيسيا ، فان حدود القرن الرابع الميلادي كان الوقت المناسب لهذه العلاقات^(١) .

فمن هذا التاريخ تتبعاً هجرات العرب الحضارمة الى كوجرات التي يسميها العرب قزرات في سواحل الهند الغربية ، وكونوا هناك جاليات اطلق عليها اهل الهند اسم **Arabito** ، واندفع بعضهم الى اندونيسيا واستقروا في شواطئ سومطرة^(٢) .

ولكي نستدل على قدم هذه العلاقات العربية الاندونيسية ننزع الى الحجج الآتية :

١ - يفترض **Chau Ju — Kua** ، وهو خبير متعرس

بشؤون التجارة الخارجية في ميناء كانتون ابن القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، ومن خلال عمله دون كتاباً بالصينية اسم جوفان جي اي « تذكرة عن الام الاجنبية » - ان الطريق البحري الى الصين لابد ان يمر عبر ا ' San — Fots اي بالمانغ في سومطرة الشرقية وهو لذلك يصف سومطرة بـ « ممر الام ومخزن تجارات العالم » ، وبعكس ذلك يلقي التجار مصاعب قد تودي بحياتهم اوغرق سفنهم وصياع تجارتهم^(١) . وهو ما ما يؤكده ابن بطوطه بقوله^(٢) : « بعد ان غادرت ميناء الزيتون - وهو ميناء اجوان شو في فوكين - جنوب الصين وبعد شهرين وصلنا الى الجاوية ونزلنا في سومطرة وقضيت فيها شهرين سافرت بعدها فوصلت بعد اربعين يوما الى كوله ملي - اي كوييون - ومنها الى مالقط - اي قالقط او كاليكوت وهي الان كلكتا في الهند - الى ظفار ومنها الى مسقط .

٢ - علاقة العرب بالهند عن طريق التجارة البحرية تعود الى اوائل العهد المسيحي وعل وجه التحديد قبيل انقراض الدولة الحميرية في اليمن ، هذه العلاقات كانت بداية صلات العرب بالشرق الاقصى عموماً وباندونيسيا على وجه الخصوص ، ذلك ان التجار العرب اتخذوا من الهند محطة توصلهم الى سرنديب اولا ثم الى اندونيسيا ثانياً واخيراً الى الصين واطراف الشرق الاقصى . هذا ما اكده مؤلفات بلدانينا امثال سليمان التاجر في رحلته الى الصين والهند والتي يرجع زمنها الى العام ٢٣٧ هـ /

٨٥١ م ، وابن خرداذبة في مؤلفه « المسالك والممالك » ، في اواخر القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي ، والمسعودي في كتابه « مروج الذهب ومعادن الجوهر » الذي ألفه في حدود النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

كما ان هذه المصادر تلقي الضوء على ان امتزاجا بشريا قد حدث بين هذه الاطراف عن طريق المهاجرات المتتالية ، فقد ذكر ان بعض اجناس الهند ، كالزط والاساورة والسيابجة والبياسرة - وقد سبق ان عرفنا بهذه الاجناس - قد نقلت الى شواطئ الخليج العربي ابان القرن الخامس الميلادي ومنها نقلوا الى البصرة ومناطق اخرى في جنوب العراق والجزيرة العربية ، وقد شارك بعضهم في الاحداث السياسية التي شهدتها العصر العباسي في القرنين الثالث والرابع الهجريين التاسع والعشر الميلاديين ، وسكن عدد كبير منهم جزيرة العرب بعد ان انضموا الى الاساورة ضد الفرس وزاولوا التجارة وتوطدت علاقاتهم بالعرب^(٣) .

لقد اتصلت سواحل الهند وسرنديب واندونيسيا ببلاد العرب منذ القرن الرابع الميلادي بفضل موانئها التي كانت تشكل مراكز للتجارة العربية .

٣ - طبيعة الاسفار البعيدة استلزمت وجود اماكن استقرار ، فالسفن التي تبحر في مواسم معينة تبعا لحركة الرياح الموسمية . كانت تستغرق في سفرتها الى الشرق

الاقصى ما يقارب السنتين ذهاباً واياباً^(٦).

ازاء ذلك كان لابد من وجود اماكن استقرار يستريح فيها التجار ، فمن يروم الوصول الى الصين كان عليه ان يمر بموانئ كالديبل (كراتشي) وكولم ملي (كويلون) في الهند ، وجال في سرنديب ، ولامبرى وباروس وبالمبانغ في اندونيسيا ، اختلط التجار من خلالها بالسكان المحيطين اختلاطا وقتيا عن طريق البيع والشراء او اختلاطا دائميا بمعنى الاستيطان عن طريق الزواج والمصاهرة والتولد .

اشارت بعض المخطوطات التي هي عبارة عن تقارير صينية الى ان العرب قد وصلوا الى شواطئ سومطرة قبل ظهور الاسلام ، كما ان التنقيبات الاثرية التي قامت بها وزارة الثقافة الاندونيسية ، كشفت عن ثلاثة الاف رقيم هجري ومعدني مكتوبة بالعربية ، بعضها منقوش عليها بالخط المسند الحميري ، والبعض الاخر عبارة عن شواهد قبور مدون عليها ابيات من الشعر العربي معلمة بالتاريخ الهجري^(٧).

وتشكل الدراسات الجادة التي قام بها نفر من المؤرخين الاندونيسيين مؤخرا اهمية خاصة فقد اثبتت هذه الدراسات وجود التجار العرب في شواطئ سومطرة الشمالية وبالذات في اتشيه قبل مجيء الاسلام حتى ان هذه الدراسات اطلقت عليها « الواجهة العربية في اندونيسيا » وانه بظهور الاسلام تحول معظم مؤلاء المستوطنين الى دعاة للدين الجديد . وحجتهم في ذلك ان

الاسلام كان قد انتشر الى بقية المناطق الاندونيسية من انتفاضة بالذات . اعني بهؤلاء المؤرخين الاندونيسيين ، نجيب العطاس وقدر الله الفاطمي ومحمد حسين نانيا^(٨) .

لقد كان للعرب تأثير ملحوظ في المجال الثقافي الاندونيسي الذي انعكس في الادب واللغة حتى ان بعض لغات سومطرة كالاتشهينزية التي استعملت الابجدية العربية ، كما يقال ان اللغة الاندونيسية كانت تكتب بالحروف العربية قبل ان يدخل عليها الهولنديون الحروف اللاتينية . وان الحروف والكلمات والمفردات العربية قد تداخلت في لغة اندونيسيا المعاصرة Bahasa وقد ازدادت هذا التأثير العربي وبخاصة الثقافي بعد دخول الاسلام الى هذه الجزر ، لكون العربية لغة القرآن ولسان الاسلام^(٩) .

المبحث الثاني :

دور التجارة والتجار في اسلام اندونيسيا

بين تيارات ، متعددة صينية وهندية وعربية وأوربية ، وفدت الى ارخبيل الملايو عموما والى اندونيسيا على وجه الخصوص ، جاء الاسلام تيارا متدفقا سلما وتدرجيا وساطته التجارة ، ولكنه فعال في تأثيره انتشاره ، ومرد ذلك يعود الى اعتناق الدين قبل تعلم شعائره وتفاصيله ، ثم انه لم يكن الاهتمام لينصب اول الامر على اعادة النظر بطريقة نقدية في المعتقدات والمواقوف بقدر ما كان ينصب على التمثيل الهادئ لعناصر العقيدة والسلوك التي لابد انها بدت في وقت ما متناسقة مع اسلوب الحياة الدارج وكان العملية بكل ما فيها اساسيات محاولة للتوفيق بين الاسلام الوارد والنموذج الاندونيسي القائم . وهذا الفهم يفسر لنا ظاهرتين رافقتا دخول الاسلام الى

هذه الجزر ، او لاهما : الاقبال المنقطع النظير الذي لقيه الاسلام بين الناس حتى صار خلال قرون تلت دين الاغلبية الساحقة ، وثانيهما : اندونيسية الاسلام او بعبارة اخرى الخصوصية الاندونيسية التي فرضت نفسها لا في جوهر الاسلام المخصوص عليه في القرآن الكريم والسنة النبوية والتي لمجال للتحريف والوضع فيها ، ولكن في الشكل العام طقوسا وممارسات يومية^(١٠) .

من المناسب ان نطرح جانبا احتمال ان يكون الاسلام قد دخل الى اندونيسيا عن طريق المبشرين ، ذلك ان كلمة « مبشر » او « ارسالية » Missionary لا وجود لها الا في الدين المسيحي ، فليس في الاسلام كنيسة او رئاسة بابوية ، بل هناك دين يتداخل في الدولة يمثله الرسول (ص) او الخليفة الذي يجمع السلطتين الدينية والدنيوية وان انتشار الاسلام كان بطريقتين احداهما : الفتح وفرض السلطة بالقوة ان لم تنفع الوسائل الارضائية ، ومن ثم دخول سكان البلاد المفتوحة في دين الدولة التي رعت مصالحهم وكفلت حقوقهم ناهيك عن الايجابية التي عرفت بها العقيدة الاسلامية السمحاء » وهذا النمط في نشر الدعوة لم تتجاوز حدوده في البحار سواحل الهند وممرد ذلك البعد وضعف امكانات الدولة العربية البحرية اول الامر ، هنا يبرز السؤال : كيف وصل الاسلام الى اندونيسيا ؟ بالتأكيد الاجابة تفرض نفسها ، اذ لا وسيلة لهذا الوصول الا بالطريق الثاني السلمي الذي تعد

التجارة مرتكزة الاساس ، فطبيعة هذه الفعالية الاقتصادية تتطلب افتاحا على الناس وتقربا اليهم بالصداقة والمعاملة الحسنة واحيانا بالزواج والمصاهرة التي كثيرا ماتنتهي بالاستيطان ، وهذا مدرج عليه الحضارمة الذين وصلوا الى اندونيسيا منذ عهد مبكر يرجع الى بضعة قرون سبقت الاسلام^(١) .

هذا اذا كان التاجر ينشد الاتجار وسيلة عيش وربيع ليس الا ، اما اذا كان التاجر قسيساً يدعوه لعتقد فلابد والحالة هذه من توافر قدر من المنطق يمكن ان يستعمله التاجر لبث معتقده وهذا ماحدث للتجار الهنود الذين بشروا بالهندوكية ومن الدعاة من التجار الذين نشروا الاسلام بالمنطق والمجادلة والوعظة والاقناع مستندين في ذلك الى قوله تعالى^(٢) ، « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والوعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » . وب شأن وصول الاسلام الى اندونيسيا نطرح الاراء الآتية :

الرأي الاول : يفترض ان التجار العرب هم اول من حمل الاسلام الى اندونيسيا ذلك ان العرب الحضارمة قد وصلوا الى هذه الجزر منذ القرن الاول الهجري / السابع الميلادي وبالتحديد خلال العقد الثامن من هذا القرن ، بقصد الاتجار والارتزاق بعد الظروف المناخية والمعاشية الصعبة التي تعرضت لها بلاد العرب الجنوبية . ويتناولي الدولة الاسلامية ، وتبليغ مفاهيم الدين الاسلامي الذي

لقي اقبالاً منقطع النظير ، تحول معظم مؤلاء المستوطنين من العرب الى دعوة لنشر الاسلام في اندونيسيا وفي ذلك ضمان لصالحهم التجارية من جهة وابقاء لعقيدتهم التي آمنوا بها^(١٣) .

ونتيجة لتطور تجارة العرب البحرية مع بلدان جنوب شرقى اسيا والشرق الاقصى ولاسيما بلاد الصين التي كان في موانئها الجنوبية اعداد من التجار العرب ، صاروا في منتصف القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي قوة مؤثرة في مجريات الاحداث اليومية والسياسية كما هو حال انداك في ميناء خانقو (كانتون) ، ازاء ذلك يمكن القول : ان العرب اقاموا قواعد ثابتة للتجارة في جزر الارخبيل الاندونيسي منذ القرون الاولى للهجرة كعادتهم في المناطق الأخرى ولتأمين وصول تجاراتهم الى الصين^(١٤) .

وتنسب اخبار الملابي الى الشيخ عبدالله عارف احد التجار العرب شرق رياضة الدعوة في مدينة اتشيه شمال غربي سومطرة ، وان هذه الدعوة قد اثرت في العام ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ م عندما تولى عرش اتشيه جيهان شاه الملقب بسرى فدوك سلطان وعلى يد تلاميذ هذا الشيخ انتقل الاسلام الى المناطق الاندونيسية الأخرى^(١٥) .

الرأي الثاني : يفترض بان الدعوة الهندو من اول من نشروا الاسلام في ارخبيل الملابي ، ويستند اصحاب هذا الرأي الى ان معرفة الهندو باندونيسيا قديمة تمتد الى بداية القرن الاول الميلادي ، وخلال القرون التي تلت ،

ظل الهنود يتجلون على طول الشواطئ الاندونيسية كتجار ودعاة للهندوسية وخلال ذلك كانت الحضارة الاندونيسية تعرف بالحضارة الهندو - جاوية^(١٦). فاللغة السنسكريتية التي حملها الهنود اضافت الى اللغة الملاوية مفردات اسهمت في تكوين لغة اندونيسيا المعاصرة كما ان هناك دلائل اجتماعية منتشرة في جزيرة Bahasa سومطرة تعود في اصولها الى العادات والتقاليد الهندية كالرقص والموسيقى والنحت والادب والهندسة المعمارية ونظام الطبقة الدينية المتميزة (اي نظام القسس) الذي مازال موجوداً الى الان في جزيرة بالي .

ويذكرون التشابه المذهبي السائد في اندونيسيا المتمثل في الشافعية التي يعتقدون انها انتقلت اليهم من سواحل كرومانيدل وملابار في الهند . فضلا عن ان شكل الاسلام الشعبي بخصوصيته الاندونيسية وصفته الصوفية التي لقيت رواجا في بلاد الهند تعزز هذا الرأي^(١٧) .

وتورد كتب القصص الاندونيسية اسماء اوائل الدعاة الذين علموا الناس مبادئ الاسلام مثل مولانا سادر مومن ومولانا ملك ابراهيم وغيرهم ، واخيرا يفزع اصحاب هذا الرأي الى الادلة المادية ومنها المخطوطة الاسلامية التي وجدت في قرية سمدرة الى الغرب في بيرلاك في ساحل سومطره الشمالي الشرقي ، وهي شهادة وفاة تكريمية مكتوبة على شاهد ضريح سلطان مالك الصالح

الحاكم المسلم المتوفى في العام ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م اي بعد زيارة ماركوبولو بخمس سنوات ، وقد اثبتت الدراسات التي اجريت على هذه المخطوطة، ان الحجر قد جلب من سواحل الهند الغربية بوساطة التجار المسلمين الذين تحولوا الى دعاة للاسلام في اندونيسيا^(١٨) الرأي الثالث : يفترض ان الاسلام دخل الى اندونيسيا بوساطة التجار الاندونيسيين انفسهم الذين وصل بعضهم بتجارته الى الخليج العربي منذ القرن السابع الميلادي ، وكانت لهم علاقات رفاقية ومصالح متبادلة مع التجار المسلمين من الهند والصينيين العرب .

لقد اسهم التجار الاندونيسيون بدور ثانوي ولكنه مهم في دخول ابناء جلدتهم في الاسلام ذلك ان الدعاة التجار بمختلف جنسياتهم كانوا قد احتكوا بالاهالي من التجار اول الامر ومؤلاء بدورهم لقنوه افراد عوائلهم ومنهم الى اصدقائهم وعملائهم وهلم جرى ، وهذا ماحدث بالفعل في جاوة وبقية الجهات الشرقية^(١٩) .
ويمكن ان نقسم جماعة المسلمين الذين شكلوا نواة

الدعوة في اندونيسيا الى :

- آ - العرب الذين سبق ان استوطنوا سواحل سومطره الشمالية الغربية منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، وبخاصة منهم الحضارمة الذين يحتمل ان يكونوا من اوائل الدعاة منهم من اعتنق الاسلام وهو في بلاد المهر او من حمله معه الى هناك في هجرته ، وهذا ما

اكدت الدراسة الاخيرة التي قام بها بعض المؤرخين الاندونيسيين^(٢٠).

ب - جماعات من التجار غير العرب نقلوا اسلامهم مع تجارتهم التي وصلوا بها الى سواحل الارخبيل ، وهنا نشير الى دور التجار المسلمين المقيمين في سواحل الهند الغربية والجنوبية الذين استقروا على شكل جماعات كبيرة في الموانئ التجارية الاندونيسية حيث القوا بذور الدين الاسلامي ، وبعد ان استهولتهم سلع اندونيسيا والصين فتحولوا الى تجارة الشرق الآمنة وبعد ان حال المغول دون وصولهم الى الغرب وعلى ان هؤلاء كانوا في الغالب عربا ومسلمين من الهند الا ان تفكيرهم العام كان عربيا نقلوه معهم الى اندونيسيا^(٢١).

ولنا ان نتصور وضع التجار المسلمين في الموانئ الاندونيسية في ضوء ما يأتي :-

١ - استفاد التجار العرب من الخبرة التي كونوها عن المجتمع الهندي الذي وطئت اقدامهم اول مرة في التكيف للمجتمع الاندونيسي الذي يشبه الى حد ما المجتمع الهندي مما اسهم في ارتفاع معنوياتهم وتحسين اوضاعهم النفسية فضلا عن ان بعض التجار كانوا هنودا مسلمين ولا يستبعد ان يكونوا اندونيسيين اعتنقوا الاسلام واخذوا يدعون له .

٢ - تمعن التجار العرب المسلمين بعلاقات مودة مع السكان المحليين بحكم طبيعة التجارة اندماك والتي يغلب

عليها طابع المقايسة خلوا من التنافس الرأسمالي ، هذا النمط الاجتماعي والاقتصادي قرب او قل حب للمفترض فكرة التأقلم والاستيطان وهو ماحدث مع بعض التجار للعرب المسلمين كما حدث لسابقيهم او معاصرיהם من الصينيين والهنود والایرانيين مع فارق عنصر المؤاخاة والسواسية التي يؤمن بها الاسلام^(٣٣) .

٣ - كان لاغلاق ميناء خانقو (كانتون) في الصين بوجه التجار والاجانب في مستهل القرن العاشر / الرابع الهجري ، اثر في تحول طرق التجارة البحرية الى موانئ ارخبيل الملايو ، وصارت « ملقا » اخر نقطة تصلها السفن القادمة من الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية^(٣٤) . هذا التحول انعكس ايجابيا في ازدياد اهمية الموانئ الاندونيسية اولا : وفي ازدهار التجارة العربية الاندونيسية ثانيا ، مما ادى الى تغلغل التجار العرب المسلمين في المجتمع الاندونيسي وبالتالي دخول عدد كبير من الاندونيسيين في الاسلام .

٤ - الطريقة السلمية بشكلها التجاري البحث التي وصل بها الاسلام الى اندونيسيا لم تثر حفيظة السكان المحليين الذين جوز لهم اسلامهم الاحتفاظ بعاداتهم وتقاليدتهم وخصوصياتهم الوطنية الاخرى ، وكأنما لا انقطاع بين حاضرهم وماضيهم ، اذ هناك جوامع اسلامية مبنية على غرار المعابد الجاوية الهندوكية ، وهناك مقابر اسلامية تحمل رمزا هندوسية ، وهناك صراع بين انصار

عادات الملايو القديمة وجماعة الحاجي اي الحجاج الذين اجهدوا انفسهم في المحافظة على الشريعة الاسلامية . ان دخول الاسلام بقالبه الصوفي الى اندونيسيا توافق مع رغبات الاندونيسيين ذلك ان الافكار الصوفية لم تكن بعيدة عن معتقدات دياناتهم القديمة^(٤٤) .

٥ - الانتصارات المتلاحقة التي حققتها الدولة العربية الاسلامية في المجال السياسي والتحول الايجابي الذي صارت اليه التجارة في ظل الرعاية العباسية وسوء اوضاع سكان الارخبيل تحت حكم الهنودوك ، سهل من مهمة الدعاة المسلمين على المستوى الشعبي والرسمي ، فالسكان المحليون وجدوا في الاسلام رضى وافق ميولهم وعدلا طالما حرموا منه ، والزعماء المحليون وجدوا فيه ما يطمئن مصالحهم ويخدم نضالهم التحرري ضد السلطة المركزية الهندوكية^(٤٥) .

ونشير في هذا الصدد الى ان دخول الاسلام الى اندونيسيا ، كان على جناح التجارة وان مدينة اتشيه الواقعة في شمال غرب سومطرة كانت اول بقعة اندونيسية دخل اليها الاسلام ، اما مايتعلق بالزمان (اي وقت دخول الاسلام الى اندونيسيا) والمكان (اي المكان الذي جاء منه الدعاة) فان هناك اختلافا بشأنهما ، ولكن يمكن تحديد الزمان بالقرن الاول الهجري وبالتحديد السنوات التي تلت العقد السابع من القرن السابع الميلادي وقتا مناسباً لدخول الاسلام الى اندونيسيا . اما المكان الذي جاء منه

الدعاة المسلمين ، فقد انقسم المؤرخون بشأنه على ثلاث فئات : الفئة الاولى ترجع مجيئهم من بلاد العرب مباشرة ، والثانية تحدد قاعدة انتلاقهم بسواحل الهند ، وفئة ثالثة تحاول ان توفق بين الرأيين بقولها ان الدعاة المسلمين في اندونيسيا جاؤوا بفرقين البعض من بلاد العرب والبعض الآخر جاء من الهند .

تعد مملكة بيرلاك Parlak التي قامت في العام (٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م) ، اول مملكة في اندونيسيا بل في جنوب شرقى اسيا بزعامة سيد مولانا عبد العزيز شاه الذى حكم قرابة ربع قرن من (٢٢٦ - ٢٥٠ هـ / ٨٤٠ - ٨٦٤ م) ، وهناك ممالك اسلامية اخرى قامت في اتشية كمملكة سامودرا باساي الاسلامية (٤٣٤ هـ / ١٠٤٢ م) ومملكة اتشية الاسلامية (٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ م) ، ان قيام مملكة بيرلاك المبكر والممالك الاسلامية الاخرى ، تدل على ان الاسلام قد وافق عقول الاندونيسيين ولقي منهم قبولا متواصلا بحيث أصبحوا معه قوة وكيانا سياسيا مستقلا . ثم ان نظام الحكم الذى اتبعه هذه الممالك سار على نسق الحكم في الدولة العباسية ، فهناك من المؤسسات السلطنة والوزارة والحجابة والامارة والدواوين والبريد وبيت المال والقضاء . وهذا التشابه يعكس امررين : اولهما : تأثير المجاهدين من الدعاة العباسيين ، وثانيهما : العلاقات الوطيدة التي كانت قائمة بين الخلفاء العباسيين وهذه

الملك^(٣) .

وبشأن دخول الاسلام الى جاوة ، فان التنقيبات التي اجرتها وزارة الثقافة الاندونيسية ، كشفت عن ثلاثة الاف اثر حجري ومعدني مكتوبة بلغات منها العربية ، وضمن هذا التوجه ما قامت به الحكومة الهولندية التي كانت قد ارسلت بعثات لارتياد المقابر الاسلامية القديمة الموجودة في سومطرة وجاوة ، وقد تبين مما نشرته البعثة ان بعض هذه القبور قد كتب عليها بالخط العربي القديم على غرار ما يكتب في المقابر الاسلامية ، وتأتي الدراسات التي قام بها المؤرخون الغربيون ، ومنها الدراسة الجدية التي قام بها Moquette على بعض هذه المقابر والتي اكدت ان اقدم دليل مادي على وجود الاسلام في شرقي جاوة هو كتابة على شاهد ضريح في قرية ليران شمالي جرسيك Gresik في محافظة جاوة الشرقية ، مؤداتها ان الضريح يعود لفاطمة بنت ميمون المعروفة بالاميرة سوارى المتوفاة في العام ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م^(٤) .

وعثر في المكان نفسه على شاهد قبر مؤرخ في العام ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م اي بعد خمس سنوات من زيارة ماركوبولو لهذه المنطقة ، يعود للسلطان الملك الصالح اول حاكم مسلم في ميناء بيرلاك ، وهناك قبر مولانا ملك ابراهيم في جرسيك المتوفى في العام ١٤١٩ هـ / ١٨٢٢ م كما يشير شاهد القبر ، وفي تيرا لا عاصمة مملكة الماجابا هيـت ، عثر على شاهد قبر مؤرخ عليه سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م ،

نسب الى احد المسلمين ذوي المقام الرفيع^(٢٨) .
وفوق هذا كله ، تأتي المصادر العربية التاريخية
والجغرافية والبلدانية لتضيف مادة لابأس بها عن الجزر
، الاندونيسية ، فالاذرسي^(٢٩) .

يسمى سومطرة بالراضي ، في حين يسمى البيروني^(٣٠)
وابن الفقيه وابن رسته جزيرة جاوة بالزابنج ومنهم من
يعني بها جزيرة بورنيو على حد اعتقاد شيخ الربوة^(٣١)
وهناك تسميات اخرى لهذه الجزر^(٣٢) .

تقديم الاخبار القومية الجاوية مع ما فيها من
تناقضات وخرافات ، معلومات عن اول محاولة لادخال
الاسلام الى جاوة ومفادها :

في نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر
الميلادي ، ترك اول ملوك فاجاحاران وهي ولاية في الناحية
الغربية من جزيرة جاوة ولدين اكبرهما مارس التجارقوباسير
اعماله هذه مع بعثة تجارية ذاهبة الى بلاد الهند تاركا اخاه
الاصغر الذي خلفه على العرش في العام ٥٨٦ هـ /
١١٩٠ م وتلقب بلقب برابو مونديج ساري وفي اثناء
تطوافه لقى بعض تجار العرب المسلمين فدخل في الاسلام
على ايديهم واتخذ لنفسه اسم حاجي بورو ، ولا غادر الى
وطنه حاول بمعونة احد الدعاة العرب المسلمين الذي كان
يصحبه في السفر ان يدخل اخاه والاسرة المالكة في الاسلام
ولكن جهوده لم تنجح فهرب الى الاดغال خوفا من اخيه
الملك ورعایاه الكفار^(٣٣) .

وتؤكد الدراسة التي قام المؤرخون الاندونيسيون ان اسلام جاوه الفعلي قد حدث في القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي على يد الاولياء او السادة الاشراف الذين ينحدر معظمهم من اصلاب عربية ومايزال الناس هناك حتى اليوم يسمونهم بالابولياة التسعة وهم : مولانا ملك ابراهيم ، وسونان رادين رحمت ، وسونان محمود ابراهيم ، ورادين باكو والشريف هداية الله ، وسونان كودوس ، وسونان مور بابادا ، وسونان درجات واسمه الاصلي شريف الدين ، وسونان كاليحاقا واسمه رادين محمد شاهد^(٣٤) ، وفي كتابي « تجارة العراق ... هامش ص ١٦٨ و ١٦٩ » ترجمة لحياة هؤلاء الاولياء - ويلاحظ ان انتشار الاسلام في جاوة كان بطريقاً ولم تكن نجاحاته متساوية في جميع مناطق الجزيرة ، فهناك فرق بين غرب جاوة وشرقيها ، ذلك ان الاسلام كان اسرع تقدماً في الجهة الغربية بين الجنس المسمى بالسونداني منه وبين الجنس الجاوي والى هذا اليوم نجد السوندانيين اشد تمسكاً بالاسلام . وقد ظلت مملكة فاجاجاران في شرق جاوة على وثنيتها حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، وظلت القوانين الهندية معمولاً بها في وسط جاوة حتى العام ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م . في حين ظلت طائفة البدوي Badui التي لجأت الى الغابات بعد سقوط مملكة فاجاجاران الهندوكية ، محافظة على شعائرها الوثنية الى وقت متأخر^(٣٥) .

وكما تعد مدينة اتشيه اول مركز للإسلام في سومطرة فان جرسيك يعد اول منطقة في جاوة عرفت الاسلام ومنها انتشر بشكل بطيء ذلك ان الديانة الهندوسية قد ترسخت في جاوة طوال الف سنة . كما ان مملكة ماجابا هي بسلطاتها الواسعة قد حمت هذه الديانة وفرضت سيطرتها على جاوة واجزاء خارجها . هذا الانتشار للإسلام في جاوة اعتمد الاسلوب السلمي التعليمي فالى جانب المساجد التي اتخذت مراكز لنشر الدعوة والعبادة كمسجد ديماك في جاوة الوسطى الذي اسسه الاولياء التسعة ، انشأ الدعاة الاولئ مدارس لتعليم العربية تسمى معاهد « بيسانترين » الى جانب المساجد ليقيم فيها الطلبة مدة تعليمهم ، وتسمى هذه المدارس في سومطرة « سوراو »^(٣) .

هذا الاسلوب التعليمي الاقناعي الذي يرمي الى تفقيه الناس بأمر الدين هو الذي يفسر لنا لماذا كان انتشار الاسلام في جزيرة جاوة مع تأخره ، اتم وأرسخ وهذا مانجده في حرص مسلمي جاوة على الاسلام وعلى الاخص سكان المناطق الغربية .

ومن جملة الاساليب التي اتبعها ورسم لها الدعاة ناشرو الاسلام في جزر الارخبيل الاندونيسي هي ان يسكنوا المدن الكبرى ويتزوجوا من الفتيات الوطنيات باعتبار ان زوجة المسلم يتاح لها ان تعتنق الاسلام ، كما انهم تقربوا الى اصحاب الجاه والنفوذ ورؤساء القبائل

بطرق شريفة الغرض منها نشر الدعوة ، ومثل هذه الخطط قد طبقت في سومطرة وثبت نجاحها ، من ذلك زواج الملك الصالح من ابنة ملك بيرلاك ، وهذا ماتكرر حدوثه في جاوة فقد طلب ملك ابراهيم وهو احد الاولياء التسعة الدعاة ، الذي اتفق مع عمه ملك تشرمان على ان يزوج ابنته الى ملك ماجافاهيت الهندوكية مقابل اسلام الاخير ، وعلى غرار ذلك ماحدث في مدينة امبيل التي تعد مقر الاسلام في جاوة الشرقية ، فقد تزوج ملك ماجافاهيت الهندوكي من بنت اميرجويمفا (هي الان جامبي شمال غربي سومطرة) ولما كانت هذه الاميرة تفار من احدى جواري الملك المحظيات ، فقد بعث الملك بهذه الجارية الى ابنه اريادمر حاكم مقاطعة بالمانغ في سومطرة الجنوبية حيث انجبت منه ابنا اسمه رادن فتاح اي السيد فتاح . وكانت بنت اخرى من بنات امير جويمفا قد تزوجت من احد دعاة العرب المسلمين وولدت له رادن رحمت الذي تربى على الاسلام وارسله ابوه الى جرسيك حيث اتصل بمولانا جمادى الكجرى وهو احد الدعاة العرب المسلمين ، وقد اكرمه ملك ماجافاهيت وعيته حاكما على احدى المناطق الساحلية الى الجنوب من جرسيك وسمح له بان يقيم شعائره الدينية وان يدخل من يشاء في الاسلام . وفوق هذه الاساليب والخطط هناك جانب يجب ان لانغفل عنه وهو ان دعاة الاسلام حاولوا ان يتجنبو استفزاز مشاعر السكان المحليين حتى انه في بعض الاحيان كان لايطلب من الناس الا نطق الشهادة

بشكل يتوافق مع خصوصيات المجتمع الاندونيسي . وهذه المرونة دفعت بالبعض الى ان يسميه بالاسلام الاندونيسي . ناهيك عن اسلوب الاقناع والموعظة الحسنة التي اتبعها الدعاة المسلمين . ان الدوافع الاقتصادية ممثله بمصالح الامراء والحكام التجارية التي سيطر على زمامها العرب المسلمين ، والدوافع السياسية في التخلص من سيطرة المجافاهيت المركزية ، واخيرا الدافع الذاتي ممثلا في انسانية الاسلام الداعية الى المساواة والتي بهرت العديد من الاندونيسيين وبخاصة الجماهير الواسعة من الكادحين وعامة الشعب ، هذه العوامل مجتمعة اسهمت في عملية نشر الاسلام في اندونيسيا^(٢٧) .

وفي كاليمانتان (بورنيو) زحف الاسلام من قسمها الجنوبي او لا بعد ان اعتنقه سكان منطقة بانجاز ماسين في مستهل القرن السادس عشر الميلادي ، وقد قيل ان هذه المنطقة تعرضت الى اضطرابات داخلية فاستنجدت بملكة ديماك الاسلامية في جاوة ، وهكذا على يد الدعاة المسلمين الذين وفدوا من بالبانغ بسومطرة او لا ، والمتطوعين المسلمين الذين ارسلتهم مملكة ديماك ثانيا ، انتشر الاسلام في هذه الجزيرة الكبيرة . وفي الجزء الشرقي من اندونيسيا دخل الاسلام اول مدخل الى جزيرة ملوكو التي اطلق عليها البرتغاليون اسم جزر التوابيل او جزائر البهارات لانفرادها بتوابل جعلت منها مركزا يستقطب التجار من اوروبا وغرب اندونيسيا^(٢٨) .

ومن بين من وفد عليها التجار الجاويون والملايون الذين حملوا الاسلام ، فقد اسلم ملك تيدورى على يد الشيخ منصور وهو من التجار المسلمين . وان اول من اعتنق الاسلام من حكام ملوكو هو السلطان زين العابدين الذي كان يحكم منطقة ترناطي بين ٩٠٦-٨٩١ هـ / ١٤٨٦ - ١٥٠٠ م ، وكان عالما صالحا سبق ان درس في المعهد الديني بجاوة الشرقية ، وقد ساعده على نشر الدعوة في ترناطي صديقه المدعوفاتي فوتاه^(٣١) .

اما في جزيرة سلاويش (سيليس) والتي ورد ذكر في مصادرنا ، فالمقرئي^(٣٢) وشيخ الربوه^(٣٣) ، « يسميانها بجزائر السيل » . فقد انتشر الاسلام فيها متاخرًا ، ابتداءً بالمناطق الساحلية الجنوبية الغربية حيث تسكن قبيلات ماكاسار وبوعيس او البوقيس وهم من اكثر سكان اندونيسيا مزاولة للتجارة ولهم اسطول يجوب الارخبيل من ساحل اريان الغربية الى سنغافورة ، وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر انتشر الاسلام على نطاق واسع في سلاويش حيث قامت دولتا « غوا » و « تاللوكانتا » في الشمال^(٣٤) واخيرا يمكن القول : مع ان لانتشار الاسلام في احياء اندونيسيا جانب تجاري كان سابقا على الجانب السياسي ، الا ان ذلك لا يعدم تبادلا نسبيا في طريقة واسلوب الدعوة الى الاسلام ، وفي سومطرة كانت على يد التجار عربا ومن جنسيات اخرى . وعن طريق التجار انتقل الاسلام الى بعض الحكام والنبلاء

وأقاربهم ومعارفهم . ويلاحظ على هذه الدعوة المبكرة التي ترقى الى القرن الاول الهجري كونها تفتقر الى التنظيم المحكم والتنقيف بأمر الدين التي طبقت الاسلحة في جاوة وتبين ذلك كما نرى في ان الدعاة من التجار وصلوا اولا ثم لحق بهم الفقهاء وعلماء الدين الذين حرصوا على خلق كوادر مسلمة قامت بمهمة نشر الدعوة في الجزر التي لم يصل اليها الاسلام وهو ماحدث في جاوة فقد كان دور السادة الاشراف (الاولياء التسعة) دور المعلمين ، انشاؤا المدارس والمعاهد الدينية والمساجد لتفقيه الناس بامر الدين ، وعن طريق هؤلاء التلاميذ انتشر الاسلام في بقية الجزر الاندونيسية باسلوبه السلمي الاقناعي المتدرج .

ولم يلجأ الاسلام في اندونيسيا الى اسلوب القوة الا بعد ان قويت شوكته وصار دين الامة والدولة في القرن السادس عشر ، وربما كان ردًا على حملات التبشير التي قام بها الاوربيون لنشر الدين المسيحي ^(٤٣) .

المبحث الثاني : اثر الاسلام والثقافة العربية في اندونيسيا

سبق ان اوضحت ان العرب الحضارمة قد وصلوا الى سواحل سومطرة الشمالية الغربية منذ عهد مبكر يرقى الى القرن الرابع الميلادي ، وتدرجيا اختلطوا بالسكان المحليين وطوال ثلاثة قرون سبقت ظهور الاسلام ، كان لهؤلاء العرب تأثير ولكنه بسيط ومحدود . الا ان هذا التأثير ازداد بشكل ملموس شمل كل جوانب الحياة الاندونيسية الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية بدخول الاسلام الى سواحل هذه الجزر ، وتدرجيا صار هذا التأثير حاسما سواء في تحول اندونيسيا الى الاسلام ام في الطابع العربي الاسلامي الذي طبع به المجتمع الاندونيسي .

ان اوضح انعكاسات هذا التأثير ، تبرز في المجال الثقافي ، ففي مجال اللغة ازداد تأثير اللغة العربية على لغة اندونيسيا المعاصرة Bahasa ذلك ان الاسلام ينطق بالعربية ديناً ودنياً ، فقد رافق عملية انتشار الاسلام دخول العديد من المصطلحات الدينية التي تتطلبها قراءة وفرائض الدين الاسلامي وتعاليمه ومعاملات الاحوال الشخصية من زواج وطلاق وارث وطقوس ، وتدرجياً حلت اللغة العربية التي حملها الاسلام على رؤوس الاشهاد ، محل الهندية في الادب الاندونيسي حتى بلغت الكلمات العربية المستعملة في هذا الادب حوالي ٦٥٪؎ .
كلمة ، وبين هذه الكلمات مصطلحات تجارية ومالية ، مما يدل على مدى تأثير التجارة العربية على اندونيسيا اولاً وجنوب شرق آسيا والعالم ثانياً^(٤٤) .

لقد اجهد التجار العرب المسلمين انفسهم منذ وصولهم الى اتشيه Atjeh شمال غرب سومطرة في نشر كل ما يتعلق بالاسلام وهم على خلاف الهند لم يكونوا مجموعات خاصة ولم يكن عندهم نظام طبقي تدريجي بل يقيمون معتقداتهم على الایمان بالله Caste System واحد وانها مهمة الجماعة كلها اغنياء او فقراء ، تجاراً او زراعاً ، ان ينشروا التعاليم الاسلامية نفسها التي لم تكن معتقداً دينياً فحسب بل كانت نظاماً قانونياً ونمطاً اجتماعياً وعقيدة تتلاطم مع كل وجه من اوجه السلوك^(٤٥) وتدرجياً دخل الاندونيسيون في الدين الجديد حتى تعاظم امره

وصار قوة مؤثرة منذ نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي والقرون التالية التي حددت شخصية اندونيسيا الإسلامية ، وهذا التحول السريع نحو الإسلام يرجع إلى ثلاثة عوامل :

١ - العامل الديني ، ممثلا بعقيدة الإسلام وبمبادئه التي دعت إلى رفع شأن الفرد وتحقيق ذاته والقضاء على سلطة الكهنة البراهمين والنظام الديني الهندي فضلا عن ان الإسلام أشبع ميول السكان المحليين الروحية فقد كان ممثلا للسلطة في إشخاص الحكام المسلمين وممثلا للحضارة في إشخاص التجار الوافدين . كما ان معتقدات المسلمين الصوفية وجدت توافقا إلى حد ما مع المعتقدات الاندونيسية القديمة التي تميل إلى الفلسفة الغيبية كالإيمان بالآلهات الحسن الثلاث : الجمال والفنون والمهارات وهي على الأكثر تركية هندوسية ، وان الأساس الذي قامت عليه هذه المعتقدات هو ما يعرف بالحيوية .

والحيوية Animism وهي الأساس والمنطلق لكل تصورات الاندونيسيين الدينية القديمة القائمة على فكرة ان كل تقلبات الطبيعة ومظاهرها هي نتيجة لعمل قوى غيبية (فوق الطبيعة) واغلبها ارواح شريرة يمكن ارضاؤها وتجنب غضبها بمنتهى الحذر والتعقل ، وان المكونات الأساسية لهذا الدين الاندونيسى البدائي هي :

آ - اعتقاد مفاده ان كل حي له نفس Soul هي قوة حياته وهي وان كانت واحدة عند الجميع الا انها قد تكون اقوى

في واحد دون اخر او انها اكثر تمركزا في جزء من اجزاء
جسم الانسان منه في جزء اخر^(١) .

ب - الاعتقاد بوجود نفس فردية تتلازم الشخص
الحي طوال حياته وعند موته تبقى ملزمة للاماكن التي
كان فيها او مايجاورها وان هذه النفس لاتنسحب من
الاهتمام بشؤون الجماعة بل تبقى مهتمة بها ومشاركة
فيها وان هذه النفس تغضب اذا ما خرج الابناء على عادات
الاجداد او كفوا عن تأدية الواجبات لهذه الارواح ولذلك
يحرص الاندونيسيون على المحافظة على قيمهم القديمة من
خلال عبادة الاجداد والتمسك بالتراث .

٢ - العامل السياسي - ممثلا بالصراع الداخلي بين
الدوليات والامارات الاندونيسية اولا وصراع هذه
الامارات المستمر ضد السلطة المركزية الهندوكية ثانيا ،
دفع ببعض امراء وزعماء وبنبلاء هذه الدوليات الى اعتناق
الاسلام بوصفه سلاحا فعالا ضد الهنود يحظى بتأييد
شعبي يمكن ان نتلمسه في الاقبال الشديد الذي لقيه
الاسلام بين السكان المحليين سواء كان ذلك في سومطرة او
جاوة وبقية الجزر فيما بعد .

٣ - العامل الاقتصادي - ويتمثل بالدرجة الاولى في
التجارة البحرية سواء المحلية منها التي بين جزر الارخبيل
او العالمية التي تتجاوز المياه الاندونيسية الى الصين
والهند والخليج العربي ، والتي يعول عليها بوصفها
مصدرا للربح وزيادة الدخول عن طريق المكوس والضرائب

المفروضة على التجارات التي تمر بموانئهم فضلاً عن
البضائع المصدرة والمستوردة .

ويلاحظ ان معظم من زاول التجارة كانوا من حكام
المقاطعات والامراء والنبلاء ، ولما كانت التجارة عبر المحيط
الهندي بيد العرب فقد سعى التجار الاندونيسيون الى
كسب ود المسلمين واكثر من هذا فان بعض التجار المحليين
اشتغلوا وكلاء لدى التجار العرب المسلمين مما ادى بشكل
او باخر الى قبول بعض التجار امراء ونبلاء بالدين
الجديد ، وهناك روايات تزعم ان سلطان باساي المسلم
فتح اسوقه لحاكم مالقا مقابل اسلام الاخير ، وهكذا بنمو
التجارة المحلية بين جزر الارخبيل ، انتشر الاسلام حتى
وصل الى غرب اريان في حين استوطن الهنودس في بالي وفي
غرب لومباك^(٤٧) .

وفي المدن وجد التجار والصناع وفئات الشعب
الاخرى الفقيرة في الاسلام دينا يمنحهم العدل والمساواة
ومتنفسا يخلصهم من سيطرة الطبقات المستغلة بما احياه
فيهم من دينامية الاسلام التي غذت العملية الثورية في
اندونيسيا .

ان الرأي القائل بان العاملين الاقتصادي
والسياسي ، كانا الاساس في انتشار الاسلام في اندونيسيا
كما ذهب الى ذلك فان لير ، بتاكيده على دور الطبقة
الارستقراطية والفئة الحاكمة ، يغفل خاصية الاسلام
الاصلاحية واسلوبه السلمي الاقناعي الذي بدا في وقت ما

ملائما لنمط الحياة الاندونيسية الدارجة^(٤٨) .

وباستثناء جزيرة Bali - وهي الجزيرة الوحيدة بين الجزر الاندونيسية الثلاثة الالاف التي ماتزال على الديانة الهندوسية - البوذية - التي تشكل ظاهرة اجتماعية طريفة ، وبعد ان كانت تحت حكم الملوك الجاويين في ازمنة الحقبة الهندية الجاوية حاولت عدة مرات التخلص من السيطرة الاجنبية ، واخيرا عند سقوط مملكة Majapahit في جاوة بيد المسلمين خلال ٩١٩ - ٩٢٧ م / ١٥١٣ - ١٥٢٠ م ، هرب قسم من اعضاء الطبقة الحاكمة وبعض الفنانين والقسسين عبر اربعة الاميال من الماء الذي يفصل جاوة عن جزيرة Bali واستقروا فيها ، وقد تفاعلت ثقافتهم وتراثهم الهندي - جاوي ودينهم مع اصول اهل Bali الحضارية ومعتقداتهم الحيوية لتعطي الباليين صفاتهم الفردية الخاصة بهم ، وحتى الان ظلت Bali ذات طابع هندي ، مما يخلق مشاكل للجمهورية الاندونيسية التي توحدت للمرة الاولى في ظل الاسلام .

وهناك اجزاء اخرى في شرق سومطرة وشمال جزيرة سلاويس (Sleipis) تدين بال المسيحية ، وفيما عدا ذلك فان الاسلام امتد ليشمل كل جزر الارخبيل من سواحل سومطرة شرقا الى اريان غربا ، حتى اصبح دين الاغلبية الساحقة من الشعب الاندونيسي وهذا افصح عنه احصاء كان في العام ١٩٧١ والذي دل على ان المسلمين

يشكلون ٩٠٪ من مجموع السكان ، اما المسيحيون فبلغ ٦٪ وشكل الروحانيون (عباد الطبيعة) حوالي ٤٪ من السكان^(١) .

وبشأن ماللدين الاسلامي من تأثيرات على مجمل الحياة الاندونيسية نذكر الاتي :

آ - يشكل الاسلام تيارا ثقافيا وحضاريا بالغ الفعالية بين تيارات اخرى (كالهندوسية والبوذية والاسلامية والاوربية الهولندية والمسيحية) ، فقد وصلت طلائعه الاولى الى سواحل الارخبيل الشمالية الغربية منذ القرون الاولى الهجرية ، ثم ما لبث ان تغلغل تدريجيا في اجزاء كبيرة من اندونيسيا .

لقد جاء الدين الاسلامي على اثر الهندوسية - البوذية التي كانت قد وصلت الى اندونيسيا من الهند منذ القرن الأول الميلادي واستمرت هذه الديانة مؤثرة في الحياة الاندونيسية طوال سبعة قرون ان تتلمس اثارها في اللغة وفن العمارة والنحت والادب والموسيقى والرقص وطقوس العبادة وما الى ذلك من اثار مازال بعضها محفوظا في متحف ميردكالا وفي نصب بورو الاثري في جاوة^(٢) .

اقول انه من وجود هذه التأثيرات الهندوسية والبوذية والمسيحية والاندونيسية القديمة ، فان الاسلام منذ ان وطئ جزر الارخبيل حظي بقبول منقطع النظير من لدن مختلف فئات الشعب الاندونيسي وصار خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي وما تلتة من

قرن طابعا ثقافيا وحضاريا يطبع المجتمع الاندونيسي .
وبتعاقب الازمان وصولا الى العصر الحديث ، شكل
الاسلام عنصرا من عناصر انبثاق الوعي بالذات
والخصوصية الوطنية الاندونيسية المعادية للنفوذ الاجنبي
سواء كان هذا النفوذ هنديا او هولندية وعانيا مهما من
عوامل توحيد لlama والدولة الاندونيسية .

ب - لانشك في ان لاندونيسيا تراثا حضاريا ترجع
اصوله الى الوثنية القديمة اولا والى الهندوسية والبوذية
ثانيا ، وان مقارنة هذين التراثين بالقيم والمفاهيم
الاسلامية قد رجحت كفة الاسلام ، صحيح ان الاسلام في
عهوده الاولى قد وجد هوبي بين التجار والحكام والنبلاء
ضمانا لمصالحهم الا ان انسانية المبادئ التي حملها هذا
الدين وافقت ميول واذواق الاندونيسيين وبالتالي رسخت
جذوره بين الطبقات الكادحة التي قاست كثيرا من الظلم
والتمايز الطبقي الذي مارسته الهندوسية .

فضلا عن ان الاسلام تجنب استفزاز
الخصوصيات التي تشتبث بها السكان المحليون وبعبارة
ادق صار الحل الى توفيق او قل تكيف بعض العادات
والتقالييد المحلية بما يتقارب او ينسجم مع مبادئ الدين
الاسلامي ، وبالطبع ان عملية التوفيق لم تكن على حساب
الركائز الدينية للإسلام ونعني بها الفرائض الخمسة ،
مقابل التشدد في الاقرار بوحدانية الله ونبوة محمد بن
عبد الله (ص) وتردید شعار الاسلحة (الشهادة) وبيان

واجبات العبادة المقدسة (الصلاة) ، كانت هناك مرونة الى حدما في روحانيات لا تتعلق بجوهر الاسلام^(٥١) .

ح - لما كان الاسلام دينا يقوم على عبادات وطقوس دينية وقوانين وتشريعات سماوية ، فان تأثيره كان ملموسا في التركيب الاجتماعي الاندونيسي اكثر منه على نمط حضارته وخبراته الفنية في الموسيقى والنحت وفن العمارة والادب التي ظلت متأثرة بالتراث القديم ، ويلاحظ على هذه الفنون ، انها في اغلبها ظلت اسيرة للنموذج الهندو - اندونيسي ، ذلك ان معظم هذه الفنون ، قامت لاغراض دينية سحرية مارسها الفنانون في المعابد الهندوسية والبوذية ثم انتشرت في المجتمع فاصبحت جزءا من حياة الابهه واللهو وجزءا من طقوس العبادة عند الناس . وحتى بعد ان اتصلت اندونيسيا بالغرب عن طريق الهولنديين لم يتغير هذا النموذج الوطني الا تغيرا طفيفا^(٥٢) .

والاسلام نفسه لم يجلب لهذه الفنون سوى تعديلات بسيطة ولكنها فعالة بوصفه محركا للتراث الاندونيسي وليس بوصفه قوة جديدة مبتكرة ، فالمسجد على سبيل المثال ظل اندونيسي الطابع بشكل عام من حيث هندسة عمارته فقد نجد فيه سقفا عاليا ذا طبقات ، وقد نجده بدون مآذنة في بعض الاحيان . ومعظم هذه المساجد ولاسيما التي في القرى لا تتميز عن المنازل التي يسكنها الناس الا في كونها تحتوي على حوض اغتسال يستعمل للوضوء ، وبعض منها يمتلك بوقا كبيرا مستطيل الشكل

مصنوعا من جذوع الاشجار الضخمة يستخدم للنداء في المناسبات الخاصة كما تستخدم الاجراس للقرع في الكناس . والعادة ان يؤذن للصلوة بقرع طبل ضخم يسمى (بدوغ) Bedug قلما يعدم منه مسجد من هذه المساجد .

وفي المدن هناك جوامع اسلامية مبنية بطريقة المعابد الجاوية الهندوسية كما ان هناك مقابر اسلامية تحمل رموزا هندوسية^(٥٣) .

اما الرقص والاغاني التي يمارسها الاندونيسيون والتي يحيون بها الاعياد والمناسبات الاسلامية فانها ذات خلفية هندو - اندونيسية ، وفي الغالب تمثل الفن الملحمي الهندي الرامايانا والماهاراتا ، وما يقال عن الرقص والغناء يمكن ان يقال عن عادات الزواج والموت حيث تستمد بعض مظاهرها من العادات الهندية فملابس الزواج التي ترتديها العروس الاندونيسية تشبه ملابس الهندية ، وعندما يموت المسلم فان وعاء البخور يبقى مشتعلما الى جانبه تماما كما كان يجري عند الهندو^(٥٤) .

د - وضوح التأثير الثقافي العربي الاسلامي ، يبرز في مجال اللغة والادب الاندونيسيين ويمكن ملاحظته في ثلاثة امور : اولها شمولية اللغة العربية وقابليتها على الانتشار بوصفها لسان الاسلام ، وثانيها القبول الوجданی الذي ابداه الاندونيسيون للإسلام طواعية ، وثالثها التأثير الأدبي الواسع الذي احدثه الاسلام في

اندونيسيا .

ففي مجال اللغة كان تأثير اللغة العربية في اللغات الاندونيسية واضحًا في الأقل وموازياً لعملية الدخول في الإسلام التي تسبق عليها الاندونيسيون ويتمثل ذلك بصورة خاصة في لغات سومطرة كالاتشينيزية التي استعملت الأبجدية العربية وربما كان ذلك خلال تحولها من تراث شفوي إلى تراث مكتوب ، فقد أخذت العديد من المفردات العربية ، وكان من الطبيعي أن يقع الاختيار على المصطلحات الفنية المتعلقة بالفقه والفلسفة والدين ، وكذلك الحال في الكلمات الدالة على عدد من المفاهيم المجردة حتى بلغت الكلمات العربية المستعملة في الأدب الاندونيسي حوالي (٦٥٠) كلمة وقد سبق الاشارة إليها^(٥٠) .

وللحوروف العربية قابلية الاندماج في الكلمات الاندونيسية مع التغيير الصوتي المناسب فالحرف sh يقوم مقام حرف الصاد مثل : صرف sharaf وصديق shadiq وصاحب shahib ، أما الحرف ظ فيقلب إلى لام فيقولون ظهر وظاهر ، لواهر lohor ولاهر lahir ، أما العين فتقلب كافاً مثل : اعلان = كلان klan ومعلومات = مكلومات maklumat ، أما الخاء فيقابلها صوت ج (CH) مثل خبر خالد chalid وخير chabir .^(٥١)

ويدل هذا الانتشار في الحروف والكلمات والمفردات العربية في لغة البهاسا Bahasa وهي لغة اندونيسيا

المعاصرة على تفوق اللغة العربية العلمي اولاً وعلى مدى التأثير العربي الثقافي والحضاري في المجتمع الاندونيسي وازيد من هذا التأثير بتحول اندونيسيا إلى الاسلام الناطق بالعربية دينياً ورسمياً^(٥٧).

اما التأثير في مجال الادب فيمكن ان نتلمسه في الاساطير والحكايات البطولية والقصص الخيالية التي زخر بها الادب الاندونيسي القديم مثل حكاية (هانغ توان) التي تروي قصة بطل قومي من الملابو عانى من الاسفار في البحار وشهد عجائبها ، وحكاية « شجرة الملابو » التي تتناول سير وبطولات الامراء الملابيين ، الاولى تشبه الى حد ما قصص السندباد البحري والثانية تذكرنا بحكايات الف ليلة وليلة والقصص العربية المأثورة من ناحية الفن الوصفي والخيال المفرط والشخصوص الواقعية والاسطورية كالخيول الطائرة والمصابيح السحرية ... الخ وقد اشتهرت قصص « الامير حمزة » المعروفة بقصة ميناك التي راجت في جميع الاوساط الشعبية وهي تروي قصص فارس عربي مسلم يدعى حمزة ، ربما جاء هذا الشبه عن طريق ما ادخله السياح والرجال والبحارة الذين وفدو على الارخبيل الاندونيسي من بلاد العرب . ومن القصص الاخرى الشائعة التي هي مزيج من الحقيقة والخيال قصة « الملكة سيماء » و « الملك تاشي » ومفادها : في العام ٥٥ هـ / ٦٧٤ م كانت مملكة هولنديك تحكمها ملكة اسمها « سيماء » وكانت هذه

المملكة غنية حتى ان الاشياء الم موضوعة في الطرقات
لایأخذها احد ، وسمع الملك « تاش » اي العرب هذا الخبر
فقام بامتحان وامر رجاله بالذهب الى مملكة هولنديك ومعه
قضيب من الذهب القاه في الطريق ، ومرت ثلاث سنوات
والقضيب ملقى في مكانه ، الى ان تجرا ابن الملك وهو ولد
العهد واخذه فأستابت امه الملكة من عمله هذا وقبضت
عليه وحكمته بالقتل وبدخل الوزراء خف الحکم الى قطع
احد اصابعه ، عند ذلك تدخل ملك تاشي بما لديه من قوة
ونفوذ للغاء الحکم^(٥٨) .

وهناك حکایة اسلام مراسيلو الذي عرف بالملك
الصالح ، واسطورة بناء مسجد ديماك وحكایة الواق
واق ، وقد سبق ان المخنا اليها .

ومع هذا التشابه الذي ذكرنا انماطا منه ، يمكن ان
نميز ثلاثة انواع من الادب :

الاول : ادب اندونيسي مشبع بعناصر هندية ،
کاڈب « باتاك » وهي منطقة شرق سومطرة .

والثاني : ادب اندونيسي متمازج وخلط من
اندونيسي وهندي وعربي اسلامي كما في ادب جاوة والنوع
الاخير : ادب اندونيسي مصبوغ بصبغة عربية اسلامية
كما في البوغيسية والمكاسارية وهمما اللقنان الرئيستان في
جنوب سيليس حيث يظهر التحول الى الاسلام حتى في
استعمال الكتابة العربية ، وتظهر اوضع حالات التأثر
التابع بالادب العربي الاسلامي مرة اخرى في اللغتين

الاتشينزية والمالايية . ففي هذه اللغات ازدهر تراث مكتوب على شكل مخطوطات معظمها بالعربية كما تظهر في التراث الصوفي الذي بشربه الهنود في اندونيسيا هذا التراث كانت اصوله ترجع الى الطريقة التي كان العلماء الاولئ يبيثون بها الاسلام في اذهان تلاميذهم ، ويلاحظ على هذا النوع من الادب كونه ادبا دينيا متغلباً لم يترك مجالاً متميزاً للاصالة الاندونيسية^(٥٩) .

هـ - وفي المجال السياسي كان التأثير العربي الاسلامي واضحا في الممالك الاسلامية التي قامت في جزيرة سومطرة اولاً في جزيرة جاوة ثانياً ، وكان ذلك قبل ان تحول اندونيسيا كلية الى الاسلام . ففي سومطرة قامت الممالك الاسلامية التالية :

- ١ - مملكة بيرلاك ٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م
- ٢ - مملكة سامودرا باساي ٤٣٤ / ١٠٤٢ م
- ٣ - مملكة اتشيه ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ م
- ٤ - مملكة بنوا تامياه ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م
- ٥ - مملكة دار السلام ٩١٧ هـ / ١٥١١ م

وفي جاوة قامت عدة ممالك اسلامية بعد سقوط مملكة

ماجا فاهيت الهنديكيه منها :

- ١ - مملكة ديماك ٩٢١ هـ / ١٥٦٨
 - ٢ - مملكة بنتام ٩٧٦ هـ / ١٥١٥
 - ٣ - مملكة ماتارام ٩٩١ هـ / ١٥٨٣
- ومكذا ما ان حل القرن الثامن الهجري / الرابع

عشر الميلادي حتى كانت هناك عشرون مملكة اسلامية منتشرة في سومطرة ومادورا وبورنيو وسلاويس وحلوكو^(٦٠).

و - وكان للعرب المسلمين تأثير في انماط التعليم القائمة في اندونيسيا الى الوقت الحاضر ، فالى جانب المساجد التي اتخاذها الدعاة المسلمين مراكز لنشر الدعوة الاسلامية ، انشاؤا المدارس والمعاهد لتفقيه الناس بامور الدين تسمى في سومطرة باسم سوراو suraw وفي جاوة باسم معاهد بيسانترين Pesantren . ومازال هذا النمط من التعليم قائما في اندونيسيا حتى اليوم ، كما ان التأثير العربي الاسلامي في مجال التعليم وبخاصة في انماط التعليم الديني ما زال ملحوظا . ففي اندونيسيا حاليا اربعة انماط من التعليم الديني : - الاول ما يقدم في المدارس الحكومية ابتداءً من المرحلة الابتدائية فالمتوسطة فالثانوية فالمعاهد العليا والجامعات . والثاني ما يقدم في المعاهد الدينية الخاصة التي تقوم بها الجماعات والمنظمات الاسلامية حيث تصل نسبة المواد الدينية فيها الى ٦٠٪ . والنمط الثالث هو التقليدي العتيق الذي اتبעה الدعاة الاوائل ويسمى بيسانترين والتي تعني مكان تأهيل علماء الدين ، ومادة التعليم فيها دينية بحثة . والرابع الذي يقدم عن طريق دروس او محاضرات الدين في المساجد او بعض البيوتات لتعلم مبادئ الفقه والتوحيد والتجويد وليس في

هذا النمط مناهج ولا مراحل ولا امتحانات ولا يكاد هي
شعبي يخلو من هذه الدروس^(٦١).

هوامش الباب الثاني الانتشار العربي الاسلامي في اندونيسيا

- ١ - العرب والشرق الاقصى ، لحزين ، ص ١٥٢ .
- ٢ - مقالة هجرة العرب الى اندونيسيا ، للبكري ، ص ١٩ .
- ٣ - جو - كرا ، ص ١٠٣ ، و ١١٩ .
- ٤ - الرحلة ، ج ٢ . ص ١٧٢ .
- ٥ - مقالة من التأريخ الى النخيل ، للمباركيوري ، ص ٩٨ .
- ٦ - العرب والملاحة في المحيط الهندي ... لحوراني ،
ص ٢٢١ .

Soedjalmoko , An Introductin no Indone- ٧
sion Hislorog rarhy 1965 . P , 48 .

- ٨ - تجارة العراق البحرية ... د . عادل الالوسي ، هامش
ص ١٦٤ .

٩ - هذه هي اندونيسيا ، ص ٣٣ .

- ١٠ - مقالة اندونيسيا في تراث الاسلام ١٩٧٨ الكويت ص ٢١٤ .

Nell , Twentieth Century Lndonisia - ١١
1973 . P . 250 .

- ١٢ - سورة النحل : الآية ١٢٥ .

١٣ - كتاب تاريخ حضرموت السياسي ، للبكري ، مصر ١٩٣٥
ص ٢٤٠ . ح ٢ .

- ١٤ - العرب والشرق الاقصى ، ص ١٣٧ .

١٥ - رسالة : انتشار اللغة العربية في اندونيسيا ، لما سيدين ،

. ٨٢ ، ص ١٩٦٩

Dorothy , P . 131 .. ١٦

١٧ - كتاب الاسلام في الشرق الاقصى ، لمخول ، ١٩٦٦ ، ص ٢٩ .

١٨ - تجارة العراق البحريه ... هامش ، ص ١٤٨ و ١٤٩ .

Soedjatmoko , P . 30 .. ١٩

٢٠ - لحة عن اندونيسيا ، ١٩٧٩ ، ص ١٢ .

Nell , P . 250 - ٢١

Soedjatmoko , P . 43 - ٢٢

٢٢ - مروج الذهب للمسعودي ، ح ١ . ص ١٤٢ .

٢٤ - الدعوة للاسلام ، ص ٤١٥ و ٤١٥ . Smith , P . 30 .

٢٥ - كتاب فان لير بالانكليزية ص ١١٣ .

٢٦ - لحة اندونيسيا ، ص ١٤ و ١٥ .

Soedjamoko , P . 2 , - ٢٧

Ricklefs , Jogiakarta under Sultan Man- - ٢٨
gkubumi , 1749 — 1792 London 1972 , P . 3 .

٢٩ - وصف بلاد الهند ص ١٧ .

٣٠ - تحقيق ماللهند ... ص ١٦٩ .

٣١ - نخبة الدهر ... ص ١٥٢ .

٣٢ - تجارة العراق البحريه ... ص ٨٨ وما بعدها .

٣٣ - الدعوة الى الاسلام ، ص ٤١٦ .

٣٤ - تجارة العراق البحريه ... هامش ص ١٦٨ و ١٦٩ وفيه ترجمة

لحياة مؤلِّف الانبياء .

٣٥ - الدعوة الى الاسلام ، ص ٤٢٢ وما بعدها .

- ٢٦ - انتشار اللغة العربية ... ماسيدين ، ص ١٠٨ .
- ٢٧ - مقالة الاسلام في اندونيسيا ، للسامر ، مجلة الاقلام . ص ١٢ .
- ٢٨ - كتاب في طلب التوابل ، لسونياهاو ، ص ٢١٩ .
- ٢٩ - انتشار اللغة العربية ، ص ٩٧ .
- ٤٠ - المواقع والاعتبار ، ح ١ ج ٢٥ .
- ٤١ - نخبة الدهر ... ص ١٣٢ .
- ٤٢ - الدعوة الى الاسلام ، ص ٤٣٥ .
- ٤٣ - Sieverr , Allen , The Mystical world of Indowlia 1974 , p . 45 .
- ٤٤ - Nell , P 255 .
- ٤٥ - Dorothy , P . 135 .
- ٤٦ - Vlekke , p . 15 .
- ٤٧ - Nell , 252 .
- ٤٨ - مقالة اندونيسيا في تراث الاسلام ، ص ٢١٤ .
- ٤٩ - ملحة عن اندونيسيا ، ص ٢٤ .
- ٥٠ - Vlekke , P . 32 .
- ٥١ - Nell , P . 254 .
- ٥٢ - Dorothy , P . 137 .
- ٥٣ - Smith , P . 30 .
- ٥٤ - Dorothy , P . 136 .
- ٥٥ - مقالة اندونيسيا في تراث الاسلام ، ص ٢٢ ايضا ، Nell , P . 255 .
- ٥٦ - رسالة ماسيدين ، ص ٣٦ .

- ٥٧ - هذه هي اندونيسيا ، ص ٣٣ .
- ٥٨ - ملحة عن اندونيسيا ، ص ١٢ .
- ٥٩ - مقالة اندونيسيا في تراث الاسلام ، ص ٤١ .
Nell , P . 253 .
- ٦٠ - كراس التعليم في اندونيسيا ، ص ٦٠ - ٦١ .

المصادر والمراجع والدوريات

آالمصادر :

- ابن بطوطة : شرف الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله محمد الطنجي (٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) .
- ١ - ، تحفة الناظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، المطبعة التجارية بمصر ١٩٦٤ .
- البلانري : احمد يحيى البغدادي (٢٧٩ / ٧٩٢) .
- ٢ - « فتوح البلدان » نشر صلاح الدين المنجد ، القاهرة ١٩٥٦ وطبعه بيروت .
- البيروتي : ابو الريحان محمد بن احمد (٤٤٠ / ١٠٤٨) .
- ٣ - في تحقيق ما للهند من مقوله مقبولة في العقل او مرذولة ، حيدر اباد الدكن ١٩٥٧ .
- الرام هرمزي : برزك بن شهريار الناخذاه (ن ق ٤ هـ / ١٠ م) .
- ٤ - عجائب الهندبره وبحره وجزایره ، لیدن ١٨٨٦ .
- السیرافی : سلیمان التاجر (٢٣٧ / ٨٥١) .
- ٥ - رحلة السیرافی الى الهند والصين واندونيسيا ، نشر على

البصري ، بغداد ١٩٦١ .

٦ - « رحلة الى الصين والهند » ، سلسلة التواریخ ، باریس
. ١٨٨١

السیراقي : ابو زید الحسن (٢٦٧ / ٨٨٠) .

٧ - « اخبار الهند والصين » ، تحقيق سوفاجیه ، باریس
. ١٩٣٨

الشريف الادریسي : (٥٤٨ / ١١٥٦) .

٨ - « وصف الهندي ما يجاورها من البلاد » ، تصحیح مقبول
احمد ، الهند ١٩٥٤ .

شيخ الربوه : شمس الدين ابی عبدالله محمد بن طالب
الدمشقي (٧٢٧ / ١٣٢٦) .

٩ - « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » ، لاپیزک ١٩٢٣ .
الطبری : ابو جعفر محمد بن جریر (٣١٠ / ٩٢٢) .

١٠ - « تاريخ الرسل والملوك » ، تحقيق ابو الفضل ابراهیم ،
دار المعارف القاهرة ١٩٦٦ .

مجھول :

١١ - « الحکایات العجیبة والاخبار الغریبة » ، تحقيق هنس
ویر ، دمشق ١٩٥٩ .

المسعودی : ابو الحسن علي بن الحسین (٣٤٦ / ١٩٥٧) .
١٢ - « مروج الذهب ومعادن الجوهر » ، تحقيق محمد محیی
الدین عبدالحمید ، مصر ١٩٥٨ .

المقدسی : شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد البشاری
(٣٨٧ / ٩٩٧) .

- ١٣ - احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، نشر دی غویه ،
لیدن ١٩٠٦ .
- المقريزي : تقي الدين احمد بن علي (٨٤٥ / ١٤٤١) .
- ١٤ - المواقع والاعتبار بذكر الخطوط والآثار ، مصر ١٩٠٦ .
- المراجع :
- ابراهيم : عبدالفتاح .
- ١٥ - « الطريق الى الهند » ، بغداد ١٩٢٥ .
- ابو الليل : محمد مرسي .
- ١٦ - « الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها » ، القاهرة
١٩٦٤ .
- الالوسي : عادل محبي الدين .
- ١٧ - « تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا حتى اواخر القرن
الاندونيسي : عبد الخالق ماسيدين .
- ١٨ - « انتشار اللغة العربية في اندونيسيا » ، بغداد ١٩٦٩ .
- الاندونيسي : قهر الدين يونس .
- ١٩ - « هذه هي اندونيسيا » ، مصر ١٩٤٧ .
- باقر : طه .
- ٢٠ - « تاريخ الحضارات القديمة » ، ح ١ وادي الرافدين ،
بغداد ١٩٥٥ .
- البكري : صلاح الدين .
- ٢١ - « تاريخ حضرموت السياسي » ، مصر ١٩٣٥ .
- بلا : شارل .

- ٢٢ - « الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء » ، دمشق ١٩٦١ .
سير توماس وارنولد .
- ٢٣ - « الدعوة الى الاسلام » ، ترجمة حسن ابراهيم وعبدالمجيد عابدين ، مصر ١٩٥٧ .
حوراني : جورج فضلو .
- ٢٤ - « العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل القرون الوسطى » ، ترجمة يعقوب بكر ، مصر ١٩٥٨ .
السامر : فيصل .
- ٢٥ - « الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الاقصى » ، الاعلام / ١٩٧٧ .
العطاس : اسماعيل .
- ٢٦ - « جزر الهند الشرقية الهولندية » ، ضمن كتاب حاضر العالم الاسلامي .
المباركيوري : ابو المعالي اطهر الهندي .
- ٢٧ - « العرب والهند في عهد الرسالة » ، ترجمة عبدالعزيز عزت ، مصر ١٩٧٣ .
- ٢٨ - « الفتوحات الاسلامية في الهند او العقد الثمين في فتوح الهند » ، الحميدية ١٩٦٨ .
- ٢٩ - « رجال السندي والهند في القرن السابع » ، الهند ١٩٥٨ .
فحول : قيسراً ديب .
- ٣٠ - « الاسلام في اندونيسيا المعاصرة » ، جاكرتا بلا معروف : ناجي .
- ٣١ - « عروبة المدن الاسلامية » ، بغداد ١٩٦٤ .

الندوي : محمد اسماعيل .

٣٢ - ، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، بيروت

بلا .

الندوي : مسعود .

٣٣ - ، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ، بيروت بلا .

هاو : سونيا .

٣٤ - ، في طلب التواب ، ترجمة محمد عزيز رفعت ، القاهرة

. ١٩٥٧

الدوريات :

(٤١) - كراس لحة عن إندونيسيا ، جاكرتا ١٩٧٩ .

ابا حسين : علي عبد الرحمن .

٣٥ - ، اثر العلوم الهندية في العصر العباسي ، مجلة ثقافة

الهند م ١٦٠ ١٤٠ سنة ١٩٦٥ .

احمد : مقبول .

٣٦ - ، العلاقات التجارية بين الهند والعرب ، مجلة ثقافة

الهند م ١٦٥ ١٤٠ ١٩٦٥ .

اللواني : محبي الدين .

٣٧ - ، المراكز الأولى للثقافة العربية في الهند ، مجلة ثقافة

الهند م ١٠ ع ١٩٦٤ .

اللوسي : عادل محبي الدين .

٣٨ - ، الخلفيّة التاريخيّة للمجتمع الاندونيسي قبل تحوله إلى

الإسلام ، ادب المستنصرية ع ١٩٨٣ .

تارانتشند .

٣٩ - ، العلاقات الهندية قوية منذ فجر التاريخ ، ثقافة الهند

م ١٦٥ ١٤٠ ع ١٩٦٥ .



ع دار النسوان الثقافية العلمة

وزارة الثقافة والاعلام
دار المأمون للثقافة العامة

بغداد ١٩٨٨

السحر ديفنلر

الغلاف: رياض عبد الحكيم
طبع في مطبخ دار المأمون للثقافة العامة